الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الآليات اللغوية الحجاجيه في شعر أحمد سحنون (من وحي رمضان أنموذجا)

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

إشراق ميسة

أمينة بقيطة

سارة صدوقي

فيروز ولابي

إشراف الأستاذ:

بشير عبابة

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ-/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

إلى الذي أنار بصيرتنا وإلى الحق هدانا خالقنا ومولانا

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بشير عبابة الذي منحنا ثقته، وتفضل بقبول الإشراف على هذا العمل

ونشكره غاية الشكر لما بذله من جهد في إخراج هذه المذكرة أحسن مخرج ونثني عليه غاية الثناء لحرصه الشديد وصبره الجميل على ما يرى من تقصير فقد كان بحق مشرفا معطاء، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، وأطال الله في بقائه عونا للدارسين.

الإهداء

إلى الذي غذى أفكارنا وذكره باق عبر الأزمان، سيدنا وحبيبنا خاتم الأنبياء والمرسلين،

وإلى أصحاب الفضل فيما من علينا ربي من التحصيل العلمي، الذين عبدوا لنا طريق العلم

بالدم شهداء ومجاهدي ثورة التحرير

وإلى قبس النور والعطاء الرباني الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى جميع أفراد العائلة والأصدقاء الأعزاء

إلى الأستاذ المشرف مع بالغ امتنانا وتقديرنا

إلى الشموع التي تحترق لتضيء لنا طريق النجاح، أساتذتنا وإلى من تذوقنا معهم

أجمل اللحظات طلبة دفعتنا وإلى كل من جعل العلم محجة وأضاء شمعة في دروب طالبيه

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

مقدمة

مع تطور الدرس اللساني التداولي برز تيار جديد حاول رسم معالم دقيقة لدرس تداولي مستقل، بخطة عمل واضحة، وخرج من التحليلات الفلسفية اللامتناهية للعملية التخاطبية وذلك باللجوء إلى الممارسة العلمية اللسانية المضبوطة التي تتخذ من اللغة موضوع اشتغالها وتبتعد عن الانكباب على المعطيات السياقية المقامية الخارجية.

ففي سبعينيات القرن الماضي تمّ وضع اللبنات الأولى للتداولية المدمجة بجسد لساني وبنفس بنيوي، والتي تدعو للدمج بين الدلالة والتداولية، حيث تدرس اللغة من خلال التركيب اللغوي، ثم تعالج تداوليا من خلال البحث في الأثر الذي يحدثه الملفوظ، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصلية، بل لها وظيفة حجاجية نجدها متجذرة في بنية الأقوال نفسها، وأن البحث الفعلي عن الحجاج ينطبع في البناء اللغوي للوقائع، ولا يمكن الفصل بين الوقائع والبناء اللغوي لها، فالحجاج حسب الباحثين ليس خارجا عن اللغة أو مضافا إليها بل هو ملتصق بها ملازم لها.

ونظرا للأهمية التي يحملها الحجاج أو هذا التوجه الجديد الذي أصبح آلية مهمة في عملية التواصل، وموضوعا لافتا للانتباه بسبب حضوره في جميع الخطابات، بما في ذلك الخطاب الشعري الذي تتباين فيه درجات الفعالية الحجاجية بروزا وإضمارا، فكان من أهم الآليات التي استغلها الشعراء انطلاقا من قناعاتهم أن الشعر يمكن أن يستغل في حلبة الصراع السياسي والفكري، وفي مقارعة الخصوم–التيارات الأجنبية– ومحاجاتهم، فانطلاقا من هذا الطرح –الأهمية التي يحملها الحجاج–إضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف وميلنا الشخصي لمثل هذه الموضوعات ذات الطابع الحديث ... كلها دوافع شكلت لدينا الرغبة والإصرار في الوقوف على هذا المفهوم –الحجاج–والتعرف على آلياته اللغوية منها.

وسعيا منا للخروج من التجريد آثرنا أن نستعين بشعر أحد أهم شعراء الجزائر المغمورين (أحمد سحنون) الذي لم يحظ باهتمام الدارسين كثيرا، هذا الشاعر الإصلاحي الفذ أحد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي اشتغل بقضايا شعبه فاتخذ من الشعر وسيلة للتربية والإصلاح ونشر العلم والثقافة والوعي للتحرر من ربقة الاستدمار الذي أوغل في تجهيل

الأمة الجزائرية، ومما شجعنا أيضا على البحث في ديوانه لغته البسيطة السلسة وأسلوبه المباشر، وهي الميزة التي طبع بها الشعر الإصلاحي، حيث كان همّ الشاعر الوحيد إقناع المتلقي بأفكاره والتأثير فيه، لذا كان موضوع بحثنا موسوما بـ"الآليات الحجاجية اللغوية في شعر أحمد سحنون " (من وحي رمضان أنموذجا).

وهنا تبرز إشكالية مطروحة كالتالي: ما البعد الحجاجي الذي تضفيه الآليات اللغوية في شعر أحمد سحنون؟

وقد قادتنا هذه الإشكالية إلى طرح عدد من الأسئلة الفرعية :

– ما هي الخصائص التي تظهر في النص الحجاجي ؟

–هل يمكن اعتبار أن اللغة تحمل وظيفة حجاجية إضافة إلى الوظيفة التواصلية الإخبارية؟ وما هي سمات هذه الحجج اللغوية؟

– ما هي أهم هذه الآليات اللغوية الموظفة في شعر أحمد سحنون؟ وكيف استغلها لخدمة مشروعه الدعوي الإصلاحي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في المدخل التعريف بمفهوم الحجاج وعرض المسار التاريخي له عند الغرب والعرب القدامى ثم المحدثين منهم، كما عرفنا الخصائص التي يحملها النص الحجاجي وسمات الحجج اللغوية ثم السلم الحجاجي، ولما كان النص الشعري محور تطبيقنا تناولنا علاقة الحجاج بالشعر أيضا.

أما الفصل الأول فقد جاء نظريا بعنوان "الآليات اللغوية الحجاجية"، وقد تطرقنا فيه إلى مفاهيم بعض التراكيب اللغوية كالتكرار والمشتقات، الروابط والعوامل الحجاجية إضافة إلى الأفعال الكلامية، وقد جاء الفصل الثاني تطبيقيا بعنوان "الآليات اللغوية الحجاجية في ديوان أحمد سحنون" الذي بدأناه بعرض نبذة عن حياة الشاعر الشيخ أحمد سحنون والتعريف بالمدونة، ثم أبرزنا الدور الحجاجي لهذه الآليات، وقد انتهى البحث بجملة من النتائج استخلصت من ثناياه شكلت في مجملها خاتمته.

وقد كان المنهج الوصفي القائم على التحليل هو المنهج المتبع في بحثنا هذا، إذ قمنا بتوصيف آليات الحجاج اللغوية ومفاهيمه النظرية، إضافة إلى تقديم نماذج معينة عن بعض هذه الآليات وفق ما يقتضيه توضيح تلك المفاهيم مستعينين بالمنهج التداولي لما له من أهمية في هذا الموضوع.

ولتحقيق الغاية المرجوة من البحث اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: اللغة والحجاج لأبوبكر العزاوي، واستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، والحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه لسامية الدريدي إضافة إلى ديوان أحمد سحنون الذي طبقنا فيه المفاهيم المذكورة سابقا .

إن موضوع الحجاج اللغوي من الدراسات التي مازالت بكرا ولم تنل حظها الكافي من البحث خاصة في مذكرات ليسانس؛ لذا خضنا غماره من خلال تطبيقه في شعر أحد أهم شعراء الحركة الدعوية الإصلاحية في الجزائر، ومن الدراسات التي اطلعنا عليها والتي تناولت هذا الموضوع بالدراسة: آليات الحجاج اللغوية في الأحاديث القدسية، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص علم اللغة، إعداد لمياء مدني محمد رحمة، إضافة إلى رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير أيضا بعنوان وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد(دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج)،إعداد سليمة محفوظي.

وكأي بحث علمي لا يخلو من بعض الصعوبات التي عطلت بطريقة أو بأخرى رحلة البحث كان من بينها : الظروف الصحية والحالة الوبائية للبلاد التي انعكست سلبا خاصة على الجانب النفسي، والإلمام الكافي بالمصادر والمراجع، إضافة إلى جدة موضوع الحجاج كوننا طلبة ليسانس لا زلنا حديثي عهد بالبحث العلمي، وقد تم تذليل أغلب الصعوبات بفضل الله تعالى أولا ثم الأستاذ المشرف أ. بشير عبابة الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة التي أسهمت في بناء لبنات هذا البحث، فله منا جزيل الشكر والعرفان، كما لا ننسى شكر الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد العون، وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل أن يوفقنا للنجاح الدائم والتفوق حتى يكون لنا الفخر في خدمة هذا الوطن وخدمة أهله.

المدخل

تعريف الحجاج

لغة

اصطلاحا

المسار التاريخي للحجاج عند العرب قديما

الحجاج في الفكر الغربي القديم

المسار التاريخي للحجاج عند العرب المحدثين

المسار التاريخي للحجاج في الفكر الغربي الحديث

خصائص النص الحجاجي

سمات الحجج اللغوية

الحجاج في اللغة

السلم الحجاجي

علاقة الحجاج بالشعر

أولا- تعريف الحجاج:

1-لغة:

تكاد تجمع قواميس اللغة العربية أن مادة (ح ج ج) لا تخرج عن الدائرة الدلالية المشتملة على معاني (المغالبة، والتنازع والجدل، واستعمال الدليل والبرهان)، يقول ابن منظور في لسان العرب :«حاجَجْتهُ أُحاجُه حجاجاً ومحاجَّةً حتى حَجَجْتُهُ أي غلبته بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها والحُجَّة البُرهان، وقيل الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم، وقال الأزهري الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة، وهو رجل مِحْجاجٌ أي جَدِلٌ، وفي حديث الدجال إن يَخْرُجْ وأنا فيكم فأنا حَجِيجُه أي مُحاجُّهُ ومُغالِبُه بإظهار الحُجَّة عليه»[1]

«و التَّحاجج التَّخاصُم، وجمع الحُجَّةِ حُجَجٌ وحِجاجٌ، وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجًا نازعه الحُجَّةَ وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا غلبه على حُجَّتِه، وفي الحديث فَحَجَّ آدمُ موسى أَي غَلَبَهُ بالحُجَّة، واحْتجَّ بالشيءِ اتخذه حُجَّة»[2]

أما الزمخشري فقد قال في مادة (ح ج ج):احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكان بينهما محاجه وملاجة[3]

أما ابن فارس في مادة (حج) يقول :« حاججتُ فلاناً فحججتُه أي غلبته بالحُجْة، وذلك الظفُر يكون عند الخصومة، والحُجّج، والمصدر الحِجاَج »[4]

ويلخص الفيروز أبادي الحجاج فيقول :« الحُجّة البرهان، والمِحْجاج الجِدِل »[5]

الحجاج في اللغة العربية: – التَّخَاصُم والتَّنازع

- الظَّفَرُ بالخُصُومة
- الغَلبة بالحُجَّة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت) 288/2، (مادة، ح ج ج)

[2]–المرجع نفسه، 2/ 288

[3] –الزمخشري، جار اللّه أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، ص73

[4] –ابن فارس، (تح) عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1979، 30/2، مادة (حج)

[5] –الفيروز أبادي، (تح) محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص 8

نلاحظ من هذه التعريفات أن الحجاج مصدر للحجة، والحجة هي البرهان والدليل للدفاع والتغلب بها على الخصم ولهذا الحجاج عند العرب يحمل طابع الخصومة والمنازعة.

2-اصطلاحا:

مصطلح الحجاج في تعريفه يتقاطع مع علوم عديدة وفنون متنوعة، فهو حاضر في مجال الفلسفة والمنطق البلاغة واللسانيات والتداولية ... يقول عبد اللّه صولة في تشعب مجالات استعمال الحجاج في قوله: « إذ إنّنا نجد بعضهم يرى أنَّ الحجاج في الدراسات الحجاجية على ضربين أحدهما: أنت فيه لا تخرج عن مجال المنطق، وبذلك يكون مرادف للبرهان والاستدلال، وضرب هو واسع المجال لانعقاد الأمر فيه علي دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ»[1]

يُعرف الحجاج أنه جنسٌ خاصٌ من الخطاب، يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية »[2]

يعرفه طه عبد الرحمن « بأنه كل منطوق به موجّهٍ إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها »[3]

ويعرفه كل من شايم بيرلمان وتيتيكا: « بأنه طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم، أو زيادة درجات تلك الاستمالة »[4]

يعرفه أبو بكر العزاوي: « إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج

---

[1] -عبد اللّه صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007، ص 8

[2] – محمد العبد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، العدد 60 – 2002 ص 44

[3] – طه عبد الرحمن، اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربيةط1، 1998، ص 226

[4] – محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص 188

التي تستنتج منها »[1]، بمعنى أن الحجاج هو عبارة عن متوالية قولية إنجازيه تتألف من حجج لغوية ونتائج .

وما يمكن استنتاجه من خلال هذه التعريفات السابقة أن الحجاج هو الفعل الكلامي أوهوا كل منطوق يدخل ضمن الجانب اللغوي التلفظي، ويتم الحجاج بين مرسل ومرسل إليه يسعى كل منهما إلى طرح قضية ما حول إشكال معين بهدف استمالة الآخر والتأثير فيه، وذلك بتقديم مجموعة من الحجج المترابطة والمتسلسلة.

ثانيا-المسار التاريخي للحجاج

1-في الفكر العربي القديم:

لقد أولى البلاغيون الكلام والتخاطب قديما عناية كبيرة، فعمدوا إلى تقسيم وجوه الكلام ومناسباته وصفته تناسبا مع متلقيه أيّا كان مهما كانت طبقته، وقد ورد الحجاج بمعناه الحديث وقديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقيها وتوجهاتهم، فنجد عند "الجاحظ" هو أكثر علماء العرب اهتماما ببلاغة الكلام والمخاطبات باسم "البيان" الذي يلخّصه في قوله: مدار الأمر والعناية التي إليها يجري القائل والسامع وإنّما هو الفهم والإفهام، فأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع، فخرج بقوله عن معنيين اثنين هما: الإفهام والإقناع [2]

1-أ ابن وهب: يجعل "الاحتجاج" نوعا من أنواع النثر على سبيل التصنيف « فأمّا المنثور فليس يخلو أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه»[3]، وموضع الاحتجاج عنده« في الاحتجاج على من زاغ من أهل الأطراف [4].»

ويمكن تصنيف خلاصة فكر ابن وهب في الجدل والمجادلة حيث قدم ابن وهب تعريفا للجدل والمجادلة « وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلفت فيه من اعتقاد المتجادلين ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق، والخصومات والتسول، وفي

---

[1] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1، 2006، ص 16

[2] –الجاحظ، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط2، 1992، ص82

[3] –المرجع نفسه، ص24.

[4] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها

الاعتذارات، ويدخل في الشعر وفي النثر »[1]، ثم يشرع في تصنيفه وتقسيمه أخلاقيا « على غرار تقسيمات أرسطو» إلى جدل محمود وآخر مذموم، فأمّا المحمود فهو الذي يقصد به الحق ويستعمل فيه الصدق، والجدل المذموم ما أريد به الممارة والغلبة وطلب به الرياء والسمعة .[2]

1-ب ابن خلدون:

لا يختلف الأمر كثيرا عند ابن خلدون الذي كان دقيقا في تعريفه للجدل، لقوله :« فأمّا الجدل فهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنّه لمّا كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ..... »[3]

نجد كلاّ من "ابن وهب" و"ابن خلدون" يجعلان الحجاج آلة من آلات الجدل وجزءا منهلكن آراءهم ليست بعيدة في دلالاتها عمن أوردوا الحجاج كوجه من أوجه الكلام وأجناسه فقد ميز "حازم القرطجني" بين جهتين للكلام لقوله: « لما كان كل الكلام يحتمل الصدق أو الكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار أو الاقتصاص وإمّا أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال .....»[4]

2- في الفكر الغربي القديم :

اندرج الحجاج قديما في ما يسمى بالبلاغة، وفن الكلام والإقناع، والخطابة كثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية والعربية بمعنى الجمل، والتناظر، والإلقاء.

2-أ عند أرسطو:

هو فيلسوف يوناني، واحد من عظماء المفكرين وأحد أهم مؤسسي الفلسفة الغربية لقد كان اهتمام اليونانيون القدامى منصبا على فنون الكلام ولاسيما الخطاب والشعر منها فقط. ربط أرسطو بين خاصة الكلام والتعذير عند الإنسان، وبين خاصة الكلام والإقناع، ذلك أن

---

[1] – أبو الحسن بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق، جقي محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، (د.ط) (د.ت)، ص176

[2]– المرجع نفسه، ص 177

[3]– ابن خلدون، المقدمة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب لبنان للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1961، ص820

[4] – حازم القرطجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس1996، ص 63

الإنسان متكلم ومعبّر يحث عن الإقناع ويحاول أن يصل إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس، كما أنّ الخطابة والجدل متصلان ببعضهما ويتحدان في موضوعاتهما، لأنّها أمور يمارسها كل النّاس ويعرفونها في صورها المتحدة في الأقل .[1]

أعطى أرسطو في درسه للخطابة اهتماما كبيرا لجانبها العقلي والنفسي محاولا الموازنة بين وسائل الإقناع ووسائل التأثير لجعل الأولى معنية للثانية، فميز أول الأمر بين نوعين من الحجج (الأدلة)، الأدلة غير المصنوعة التي لا دخل لنا فيها، سابقة علي تصرفاتنا مثل الشهود في القضية، الاتفاقات المكتوبة وغير ذلك، وهذه الأدلة المصنوعة هي جوهر الخطابة لديه تقوم على ثلاثة أنواع: ما يتصل بأخلاق الخطيب نفسها يتصل باستعداد السامعين، وما يتصل بالخطبة نفسها إذا كانت استدلالية بحقيقتها أو في ظاهرها، فكان النوع الثالث ما يسمى الاستدلال المنطقي وهو وثيق الصلة بالحجاج.[2]

3-في الفكر العربي الحديث:

تعتبر الآفاق والمشاريع الحجاجية العربية الحديثة آفاقا معتبرة، فقد جاءت مسطرّة في دراسات وأبحاث وكتب وترجمات للكتب الغربية، فلم تأت الدراسات العربية الحديثة بآراء مختلفة عن آراء الدّارسين الغرب إلاّ في بعض التطبيقات التي تختلف باختلاف النصوص وتقتصر على بعض الباحثين الذين أضافوا وتوسعوا في النظرية الحجاجية .

3-أ الحجاج عند طه عبد الرحمن :

طه عبد الرحمن فيلسوف مغربي، وهو أبرز المفكرين العرب الذين عالجوا مسألة الحجاج وتمتاز نظرته للحجاج بطابعها الفلسفي لكونه أستاذا للمنطق وفلسفة اللغة، يعد الحجاج عند طه عبد الرحمن لفظا لا يدور على الألسن مثلما يدور عليها لفظ التواصل، ولو أنّه لا تواصل للسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللسان .[3]

---

[1] -هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في (كتاب المساكين) ل:الرافعي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2004-2005، ص19، (192)

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3]– طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج، كلية الآداب واللغات الانسانية الرباط، منتديات صور الأزيكية، ص 45

كما يعتبر الحجاج أبرز آلية لغوية يستخدمها المرسل للإقناع، فيعده استراتيجية إقناعيه وعملية خطابية يهدف من خلالها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه على اعتقاد قول يعتبر كل منهما شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك .[1]

لقد أورد كذلك في كتابه "اللسان والميزان " أو "التكوثر العقلي" نظرية للحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة « إنّ الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية بناء على أنّه لا خطاب بغير حجاج[2] »، ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا ينبني على قصدين معروفين هما :"قصد الادّعاء" و"قصد الاعتراض"، أمّا قصد الادّعاء « هو الاعتقاد الصريح للخطاب لما يقول من نفسه وتمام الاستعداد على قوله»[3] ،وقصد الاعتراض يكون من المخاطب أو المنطوق له، وهو « عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب المطالبة بدليل على قول المدعي » ومن هنا يصح أن يكون المنطوق به خطابا أي بتوفر الادعاء والاعتراض، والاحتجاج الذي يعرّفه قوله: « إن حدّ الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[4] يصنف طه عبد الرحمن الحجاج إلى :

أ- الحجاج التجريدي: ينبني على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون وهو من المراتب الدنيا للحجاج

ب- الحجاج التوجيهي: وهو إقامة الدليل على الدعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل لتوجيهه هنا، ويمثل لهذا النوع من الحجاج بالأفعال اللغوية التي تفي فقط بالجزء الذي يخص المخاطب من الاستدلال، فالمخاطب يكتفي بقصده فقط في تكوين حجاجه وتنظيم خطابه، فالحجاج التوجيهي له حضور في الخطابات الشفهية والخطابات المكتوبة، لكنه يتجلى أكثر في الخطابات الشفوية التي يكون فيها المتكلم أمام متلق معين في حين تأتي الخطابات المكتوبة كتدعيم للشفوية وبمثابة سند مرجع يعود إلى المتلقي .

[1] – محمد حمودي، الحجاج واستراتيجية الاقناع عند طه عبد الرحمن، مقاربة استيمولوجية جامعة مستغانم (موقع الأنترنت)

[2] – طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، ص 31

[3]– المرجع نفسه، ص225

[4] – طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226

ج – الخطاب التقويمي: هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أنه يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، أو ما يسمى بالتشخيص، أي أنه ينبني أصلا على اعتبار فعل الإلقاء وفعل التلقي معا على سبيل الجمع والاستلزام .[1]

3–ب الحجاج عند (أبو بكر العزاوي):

يعد أبو بكر العزاوي من أصحاب المشاريع الجديدة للدراسات اللغوية الحجاجية خصوصا بحكم انفتاحه على النظريات الغربية، ونجد من أهم مشاريعه الحجاجية مجموعة من الكتب والمقالات، ومن بين أهم كتبه: اللغة والحجاج، الخطاب والحجاج، الحجاج والحوار الحجاج والاختلاف ... الخ، وفيما يخص كتابه « اللغة والحجاج » فقد حاول الإحاطة بتحديدات أساسية لنظرية الحجاج اللغوية، وأثارا أيضا في مبحث من مباحثه نظرية السلم الحجاجي، الذي يمكننا من تحديد قيمة القول الحجاجي، ثم انتقل إلى إثارة موضوع الروابط والعوامل الحجاجية ومدى تعلقها بالمبادئ الحجاجية وأعطى أمثلة بروابط وعوامل حجاجيه من اللغة العربية كما أفرد جانبا للحديث عن الاستعارة والحجاج، وقد هدف إلى مقاربة الاستعارة من منظور الحجاج [2]

« يرى أبو بكر العزاوي أن نظرية الحجاج تتعارض مع كثير من النظريات والتصورات الحجاجية والكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسيكية أو البلاغة الحديثة» وهذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجيه، كما يمكن مقارنة فكرة الحجاج بمفهوم البرهنة أو الاستدلال المنطقي [3]،

يتضح من خلال هذا التعريف أن أبا بكر العزاوي ربط الحجاج بالبلاغة الكلاسيكية القديمة أي أنه موجود منذ القديم، وأن للغة دورا كبيرا في النظرية الحجاجية انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين وسورلو قد قام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص فأضاف فعلين لغويين وهما فعل الاقتضاء وفعل

[1] – المرجع السابق، ص 227، 228

[2]– حسين بو بلطة، رسالة ماجستير في اللغة العربية لسانيات الخطاب " الحجاج في الامتناع والمؤانسة " لابن حيان التوحيدي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009

[3] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 14

الحجاج [1]، الحجاج إذن مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب [2]

3-ج الحجاج عند محمد العمري :" بلاغة الخطاب الاقناعي"

يقدم هذا الكتاب قراءة إشكالية للخطابة العربية، إنها قراءة في ضوء بلاغة الإقناع وتاريخ الخطاب، حيث حاول فيه العمري تطبيق التصور الغربي خاصة نظرية الإقناع عند أرسطو على نماذج من خطابه، ق 1 هـ وبدأ الحنين من جديد ريطورية أرسطو التي تتوسل الإقناع في كل حالة على حدى بوسائل متنوعة حسب الأحوال [3]، وقد قسمه إلى خمسة فصول، تناول في الفصل الأول أسس بلاغة الخطاب الاقناعي والحجج والبراهين الخطابية، وفي الفصل الثاني عمد إلى تحديد مقام الخطاب كما هو الحال عند أرسطو يقول محمد العمري: «نحاول أن نوظف المصطلحات البلاغية العربية بإدخالها فيما يناسبها ويستوعبها من نظرية أرسطو وعلى رأسها قضية مراعاة المقام والحال التي نجعلها عنوان للعلاقة بين الخطيب والمستمع ...» مبينا الأسس المقامية لتصنيف الخطاب كمقامات الخطابة السياسية (كالحوار بين الأنداد، والحوار بين الراعي والرعية) ومقامات الخطابة الاجتماعية، وفي الفصل الثالث لصور الحجاج، كالقياس والمثال والشاهد، وتناول الأسلوب، في الفصل الرابع عرض فيه إلى البنية الصوتية وإيقاع النص الخطابي كالخطب المسجوع، وخطب السجع والازدواج، وخطب مرسلة ثم ختم عمله بفصل قصير عن ترتيب أجزاء القول في الخطابة العربية مستشهدا بأمثلة [4] فكان أكبر مقاصد مشروعة هو الوصول بالبلاغة العربية لتتصل البلاغة العالمية، وتعد حلقة من حلقاتها، ولا يتم ذلك إلا من خلال إعادة القراءة والفهم المؤسس علميا، وتفهم الجديد الوافد وإجراء حوار بينهما قائم على قاعدة التوافق.

---

[1] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 15

[2] – المرجع نفسه، ص 17

[3] – سهيلة بن عبد الحفيظ، " الحجاج في زهديات أبي العتاهية " رسالة ماجستير، علوم اللسان، جامعة قالمة، 2015/2014، ص 27

[4] – ينظر محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، إفريقيا الشرق، بيروت، ط2، 2002، ص 14

4- في الفكر الغربي الحديث

4-أ الحجاج عند بيرلمان وتيتكا

اشتهر بيرلمان وتيتكا بكتابهما " مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة "، والهدف من هذا الكتاب هو إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة والجدل الذي ظل لفترات طويلة للمنطق نفسه، حاول فيه الباحثان إعادة صياغة مفهوم الحجاج على عكس المفهوم الذي كان شأنه عند أرسطو، فبعد ما كان الحجاج عند هذا الأخير مرتبطا بالجدل والمنطق والخطابة ربط الباحثان الحجاج بالحوار والحرية والعقل، وأنه لا يعتمد على العنف أو التضليل أو التوهيم، فالحجاج حسب الباحثان «معقولية وحرية »

لقد قسم المؤلفان الحجاج قسمين بحسب نوع الجمهور هما[1]:

- الحجاج الاقناعي: وهو يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل فهو عام والمؤلفان هنا يجعلان الاقتناع وهو عقلي دائما أساس الإذعان وأساس الحجاج .

إن الحجاج عند بيرلمان وتيتكا غير الخطابة فهو يختلف عنها في جهتين :

1- من جهة نوع الجمهور: لئن وقفت الخطابة جمهورها على الجماعة المجتمعة في الساحة تستمع إلى الخطيب فإن الجمهور في الحجاج كما يراه المؤلفان يمكن أن يكون عامّا حاضرا أو غائبا، كما يمكن أن يكون منشأ الحجاج بين شخصين اثنين متحاورين أو بين المرء ونفسه .

2- من جهة نوع الخطاب: لئن حصرت الخطابة في ما هو شفوي فإن الخطاب الحجاجي عند المؤلفين يمكن أن يكون منطوقا كما يمكن أن يكون مكتوبا، بل إنّهما لي لحّان على المكتوب ولا يكادان يأخذان أمثلتهما إلاّ مما هو مكتوب، بالانطلاق من كل هذا ومن تحديد أنواع الجمهور وأنواع الخطاب الحجاجي أمكن للمؤلفين أن يبعثا الخطابة في ثوب جديد أسموها الحجاج، وغاية الحجاج عندهم هو تحقيق الاقتناع وهو يقع في منطقة وسطى بين الاستدلال والإقناع. [2]

---

[1] - chaimperelman et lucieolebbrechts – tyteca de l'argumentetion la nouvelle rléthorique ، préface de michele meyr ، 5 eme p6

[2] -حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، كلية الآداب فريق البحث في البلاغة والحجاج، ص 285-310

ثالثا-خصائص النص الحجاجي :

ينفرد النص الحجاجي عن غيره من النصوص بعدة خصائص ومميزات هي:

- القصد المعلن: وهو إحداث أثر في المتلقي أو إقناعه بفكرة معينة .

- التناغم: وهو أن يكون المنطوق الحجاجي: مبنيا على أسس متسلسلة ومنتظمة وهو مال يؤكده باتريك شارودو بقوله: حول انتظام الحجاجي حيث يقوم على النص على منطق معين في كل المراحل التي يمر بها، ويوظف على نحو دقيق من التسلسل والإحكام[1].

- الاستدلال: وهو السياق العقلي الذي يسير وفقه الخطاب الحجاجي، لأن النص الحجاجي في أبسط صوره في ترتيب عقلي للعناصر اللغوية المكونة له، ترتيبا يستجيب لبنية الإقناع [2].

- البرهنة: وهي تمكن الحجج والأدلة " وتعتبر أسلوبا من أساليب المنطق الحجاجي تنتج تنظيمه "وفق ما يسمي بالعقل الاستدلالي[3].

فما يحمل سمة حجاجه لا بد من توفر هذه الخصائص التي تكمل بعضها البعض لتفتح لنا عملية المحاججه.

رابعا-سمات الحجج اللغوية:

تتسم الحجج اللغوية بعدة سمات نذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

-أنها سياقية: فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصير الحجة، وهو الذي يمنحه طبيعة حجاجيه إن العبارة الواحدة، قد تكون حجة أو نتيجة أو قد تكون غير ذلك حسب السياق.

-إنها نسبية: فلكل حجة قوة حجاجيه، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها، وبعبارة أخرى هنا الحجج القوية والحجج الضعيفة...

---

[1] - باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، (تر) : أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط3، 2001، ص 36

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

-إنها قابلة للإبطال: وعلى العموم فإن الحجاج اللغوي نسبي وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي الذي هو مطلق وحتمي[1]، وترتكز الحجج على ثلاث مواصفات وفق بيير أو ليريون وهي :

-الحجج يدل في إطارها مجموعة أفراد ت[2]نتج الحجج المتكلم المتلقي.

-الحجج ليست تمريرا مجزءا من حيث المضمون، مثل سرد حدث أو وصف شيء ما بل طريق من خلالها يهدف المتكلم أن يمارس نوعا ما من التأثير في الآخر.

-الحجج تتبئ على تبريرات وأدلة من أجل الدفاع عن رسالة ما، وللحجج علاقة مع القياس والمنطق .

خامسا-الحجاج في اللغة:

الحجاج عند ديكرو وانسكومبر (J-C-Anscombre/ O-Ducrot) :تتعارض نظرية الحجاج في اللغة مع كثير من النظريات والتطورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعُد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسيكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (برلمان أو تيتكا أو ميشال مييير) أو منتميا إلى المنطق الطبيعي (جان بلير غريز.. ..) إن هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجيه، وبعبارة أخرى، هناك مؤثرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها[3] .

عرض كل من إنسكومبرو ديكرو نظريتهما في الحجاج عام 1973في كتاب" الحجاج في اللغة "«محاولين إبراز مفهوم الحجاج، وبيَّنا أن مصطلحي البلاغة والحجاج يكتسبان معاني مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الأرسطية وأن الحجاج عندهما يكمن في اللغة وليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطلق رياضي أو شكلي أو صوري» خلافا لما هو عند بيرلمان perilman و تيتكاه tytca، كما يريان أن كثيرا من الأفعال القولية لها وظيفة حجاجيه تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤثرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبة باستقلال عن المحتوى الإخباري، فالحجاج عندهما يتمثل في تحقيق عملين اثنين

[1] -أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 19-20

[2] - رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغله، مجلة الحجاج، عالم الفكر، العدد 2، المجلد 40، أكتوبر - ديسمبر 2011، ص 73

[3] - ينظر: الحجاج في اللغة w.w.waljabrabed.net.2020.02.10.21.00

هما: فعل التصريح بالحجة من جهة وفعل النتيجة من جهة أخرى، سواء كانت هذه النتيجة مصرحاً بها أو مفهومة من طرف ق1،علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 ،ويكون ق2قولا صريحا أو ضمنيا[1]، فنظرية الحجاج في اللغة التي وضع أسسها (ديكرو) نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك قصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مفادها « أننا نتكلم عامة بقصد التأثير»[2]

وقد جمع أبو بكر العزاوي المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية فيما يلي:

- الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج.
- المكون الحجاجي في المعنى أساسي والمكون الإخباري ثانوي.
- عدم الفصل بين الدلاليات والتداوليات والدعوة إلي فرضية التداولات المدمجة [3].

ارتبطت فكرة الحجاج عند (ديكرو) أساسا بمفهوم السلم الحجاجي الذي تشكل الروابط المنطقية (أو العلامة اللسانية) درجاته.

وهذه العلامات هي عبارة عن مداخل معجمية لها خصائص جوهرية في القول، تربط بين سلم حجاجي موجه نحو كم معين، وبين سلم موجه نحو أنواع النتائج المطلوبة، فالسلم الأول يوافق ما هو كمي والثاني يوافق ما هو حجاجي[4].

---

[1] – ينظر: أحمد عُرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسي عليه السلام، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة وهران، 2008–2009، ص5

[2] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص14

[3] – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2011، ص(55–56)

[4] – سهيلة بن عبد الحفيظ، الحجاج في زهديات أبي العتاهية، رسالة ماجستير علوم اللسان، جامعة قالمة، 2014–2015، ص 47

سادسا-السلم الحجاجي:

السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها بالرمز التالي:

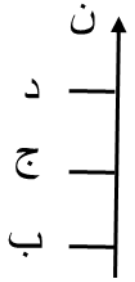

بحيث تمثل ن النتيجة و"ب" و"ج" حجج وأدلة تخدم النتيجة ن

يعرف (ديكرو) السلم الحجاجي بأنه فئة حجاجيه موجهة [1] .

تنطلق نظرية السلم الحجاجي من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول (ق) ومعنى التلازم هنا أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية [2]، فالسلم الحجاجي مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقات ترتيبية وموفية للشرطين التاليين :

1 – كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونها .

2 – كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه فقولنا: ناصر من أكفأ الطلاب، فقد نال ميدالية التقدير من الدرجة الأولى ونال وسام الملك من الدرجة الأولى وثم نال وسام الملك من الدرجة الممتازة .

فنيله ميدالية التقدير هي حجة أولى على كفاءته، والوسام الآخر حجة أقوى من الحجة الأولى، أما الوسام الثالث فهو أقوى الحجج والأدلة على كفاءته، ونيله لأحد الأنماط والأوسمة دليل على نيله ما دونه حسب ما تقتضيه الأنظمة [3].

---

[1] – ينظر :أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20

[2] – ينظر خيري خضر، الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 3، 2019، ص 39

[3] – المرجع نفسه، ص 40

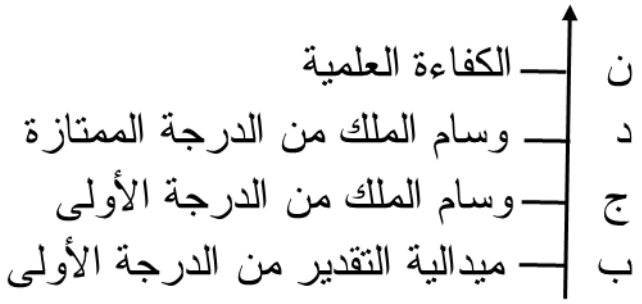

سابعا-علاقة الحجاج بالشعر :

قبل أن نلج في غمار التطبيق ينبغي علينا أن نثبت إمكانية حضور الحجاج في الشعر حتى نحقق مشروعية هذا البحث ...[1]فنطرح السؤال التالي: هل بإمكاننا الحديث عن حجاج في الشعر باعتباره يعتمد على التجربة الذاتية والخيال بينما يرتكز الحجاج على العقل قصد الإقناع، هذا يدعونا إلى أن نقف وقفة قصيرة مع أوائل الباحثين اللذين ينظرون إلى الشعر والحجاج على أنهما متعارضان، نجد هذا مثلا عند فيلسوف العلوم الأمريكي" تولين " صاحب كتاب "استعمال الحجج" ويمكن تلخيص موقفه في المعادلة التالية :

الحجاج ‡ الشعر

ويعلل" تولين" رأيه بكون الحجاج يتأسس ويقوم على الابتذال، فليس هناك حجاج فردي وبعبارة أخرى فإن الشعر يقوم على الرؤية الفردية، أما الحجاج فهو يقوم على المعرفة المبتذلة والشائعة [2] .

غير أن المتأمل في حقيقة الشعر وطبيعة العملية الإبداعية قد ينتهي إلى ما به يجادل هذا الرأي ويكشف عن بعض الخلل فيه، خلل ناتج عن المبالغة والغلو الكبير بين الشعر محاولة جادة للسمو عن كل ما هو شائع مبتذل ولئن كان رواية للعالم وطريقة في صياغته تأتي عن التسمية العادي في الكلام فإن ذلك لا يعني البتة وأن الشاعر لا يوظف الشائع المبتذل ولا ينطلق منه ليسمو عليه أو ليعلو بشعره عليه ...[3]

حيث يقول أبو بكر العزاوي مبرزا البعد الحجاجي في الشعر:

---

[1]- ينظر : سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص75

[2] - ينظر : أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 36

[3] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 75

« إن أي نص شعري أو أدبي تكون له إلى جانب الوظيفة الشعرية، وظائف أخرى مثل وظيفة انفعالية ووظيفة توجهيه إقناعيه والتي يعبر عنها بالتعجب والندبة والاستغاثة والأمر والنداء أو بأسماء الأفعال والروابط التداولية الحجاجية، إن النص الشعري إذًا ليس تعبئة بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية ثابته فحسب، إنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعي إلى تغير أفكار المتلقي ومعتقداته، وإلى دفعه إلى تغيير وظيفته وسلوكه ومواقفه ...[1]»

ويضيف: « ومع تسليمنا بوجود شعر حجاجي، فإننا نؤمن بأن طبيعة الحجاج وقوله تختلف من نص شعر لآخر، وكلما كان الشاعر صادقا في معاناته، ساعيا إلى تبليغ خطاب ما رمايا إلى التخاطب والتواصل مع الآخرين له غاية واضحة وهدف محدد يرمي إليه، كلما كان شعره أكثر حجاجيه، ثم إن نسبة الحجاج وارتباطه بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التداولية والاجتماعية هو من المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحجاج في اللغة بل أغلب النظريات الحجاجية القديمة والحديثة »[2].

فالنص الشعري كأي خطاب يعمل عن استمالة الآخر والتأثير فيه والاجتهاد في إقناعه، من خلال توظيف الامكانيات التعبيرية التي تضمنتها اللغة والسياقات المتباينة التي ترد فيها نصوصه إن إقناعيه الشعر تأتي من :

أ – أغراضه: أي موضوعاته وأفكاره، فالأغراض الشعرية القديمة مثل المدح والهجاء والفخر والحماسة، والقضايا النفسية والوجودية والاجتماعية التي يميز عنها الشعر الإنساني، كلها محكومة بمقصديات تداولية حجاجيه، يراد بها التأثير والإقناع، إما الوصول إلى قلب المحبوب أو التعبئة الجماعية أو الإعلاء من قيمة الذات ...

ب – أدواره في المجتمعات: وهي أدوار اجتماعية تتوخى التوجيه والاستمالة والتحيز لمواقف معينة، فالشعر اليوناني بجنسه الملحمي والتراجيدي، كان وثيق الصلة بتصورات الإغريق حول القوة والفضيلة والحكم والخيانة، والشعر الجاهلي لم يكن قابلا للحجة قابليته، وشعر العرب خلال فترة الأموية كان تجسيد لتخاطب الفرق السياسية .

[1] – أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص 37

[2] – المرجع نفسه، ص 38

ج – جمالية لغته: فمجازات التعبير الشعري، وحرصه على التحسين الأسلوبي فتعاطيه المرهف والفتي مع بناء التركيب وتنظيم المعجم، كلها عوامل تجعل لغة الشعر جاذبة للمتلقي ومخترقة لكيانه، وذات تأثير على مشاعر هو مواقفه [1] .

[1] – عبد اللطيف عادل، " الحجاج في الخطاب (مقاربات تطبيقية)"، مؤسسة آفاق مراكش المغرب، ط3، 2017، ص 49-50

الجانب النظري

الفصل الأول

الآليات اللغوية الحجاجية.

تمهيد:

أولاً: التكرار

ثانيا: الروابط والعوامل الحجاجية

ثالثا: المشتقات

رابعا: الأفعال الكلامية

تمهيد:

تعدّ اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب، ووسائل إقناعيه، فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حجاجيه في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع وهذا ما ذهب إليه "ديكرو" في دراسته للحجاج منطلقا من فكرة "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير "[1]

ويقسم " بيرلمان " وزميله "تيتكا" تقنيات الحجاج اللغوية إلى فئتين هما: تقنيات طرق الوصل وتقنيات طرق الفصل، ويقصد بالأولى " ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا"، وتقنيات الفصل "هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها "[2]

وليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها، كما أنها لا تستوعبها كلها، وإنما هذه الأدوات هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج، أو تعين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق.

[1] –أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 14

[2] –عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 477

أولاً: التكرار

لغة: جاء في لسان العرب "كرّر الشّيء: أعاده مرة بعد أخرى "[1]، يعنى إعادة الشيء أكثر من مرة، ويعرّفه ابن الأثير بأنه "دلالة اللفظ على المعنى مكرّرا "[2].

التكرار أسلوب لغوي نلجأ إليه لعدة أغراض كإثبات فكرة ما أو نفيها، « فهو لازمة بيانية تتكرر قصداً لا اعتباطا، ويراد بها غالبا التأكيد أو النفي، وتوظف للإبراز ولفت انتباه المتقبل إلى أمر ما » [3]، وهذا ما جعل له دورا حجاجيا مهمّا، ولكنه لا يدرس ضمن الحجج أو البراهين، و إنما يعد رافد أساسيا يرفد هذه الحجج التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما لأنه يساعد على التبليغ والإفهام، ويعين المتكلم على ترسيخ رأيه في الأذهان.[4]

والتكرار نوعان: تكرار اللفظ والمعنى وتكرار معنى دون اللفظ .

والتكرار في الحجاج أنواع تتفاوت قيمتها في الخطاب بحسب السياقات الواردة فيه فتكرار اللفظة في أكثر من موضع قادر على الاضطلاع بدور حجاجي هام متى اعتمد في سياقات محددة كسياق المدح، فيزيد من حسن الممدوح ويفخمه ويعطيه أهمية بالغة ما يجعل التكرار من الروافد المهمة للحجاج [5]، وقد تكرر فكرة ما دون اللجوء إلى تكرار اللفظ فتستبدل العبارة كل مرة، وهذا هو التكرار المعنوي ويعتبره الشعراء من أساليب التصوير في الشعر فضلا عن قيمته الإقناعية [6]، فتكرارنا للفظ أو معنى معين يدل على اهتمامنا به ويجعل له قيمة عند متلقي الرسالة.

أما عند المحدثين فنجدهم قسمُوا التكرار حسب الشكل والمضمون.

أ-تكرار الشكل: وفيه ثلاثة أنواع هي:

-تكرار المكرر بذاته

-تكرار في هيئة عنصرين من مادة واحدة

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، م5، ص 135، (مادة كرر)

[2]- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ط2، (د.ت)، ج3، ص3

[3] -أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرات السياسية المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2013 ص38

[4] - ينظر: سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 168

[5] - ينظر : المرجع نفسه، ص 173

[6] -المرجع نفسه، الصفحة نفسها

– تكرار بتغيير التراكيب

مثال 1: الحياة الحياة إذا أنت لم تفسدها جاءتك دائما هداياها [1].

فتكرار للفظة "الحياة" في هذا التعبير فيها نظرة تفاؤلية للحياة، فكل هذه المشاق والعقبات التي يتعرض لها المرء في حياته هي نتيجة لأفعال وإفساده لها، وبلجوئه لأسلوب التكرار كانت حجته أكثر وضوحا وإقناعا .

مثال 2: فانظر إلى أثار رحمة اللّه، وانظر كيف يخلق في الطبيعة هذه المعاني، وانظر كيف يجعل في الأرض معنى السرور [2]

في هذا المثال يدعو المرسل إلى لتدبر في عظمة وقدرة الله، وذلك من خلال مخلوقاته وبتكراره للفظة "انظر " إلى التأمل العقلي أو النظر الفكري، فاستعان بالتكرار ليوصل حجته ويرسخ الفكرة في ذهن متلقيه .

ب– تكرار المضمون:

ينبني تكرار المضمون على مكونات لغوية مترادفة ترادفا تاما أو ترادفا جزئيا، أي أن الباث يستفيد مما قاله ويكرر ما استدل به من أجل إقناع المتلقي، وهو تكرار فعّال بخفائه وعجز المتلقي عن اكتشافه لأول وهلة. وهو عدة أنواع منها[3]:

– تكرار مفردتين متواليتين أو أكثر في جملة واحدة أو منطوق واحد.

– تكرار مفردتين في جملتين متواليتين .

– تكرار المضمون بين جملتين متواليتين.

– تكرار مفردتين في ثنائية .

مثال1: ليس العيد إلا تعلم الأمة كيف تتسع روح الحوار وتمتد حتى يرجع البلد العظيم وكأنه لأهله دار واحدة، وهو إلا إبراز الكتلة الاجتماعية للأمة متميزة بطابعها الشعبي، فيكون يوم الشعور الواحد في نفوس المجتمع [4] .

في هذا الملفوظ تكرار لمعنى واحد هو الروح الاجتماعية التي يجب أن يتصف بها المسلمون يوم العيد وقد وظف هذا التكرار ليبين أن مثل هذه المعاني قد غابت في مجتمعاتنا

---

[1] –مصطفي صادق الرافعي، وحي القلم، ج1، ص 48

[2] –المرجع نفسه، ص43

[3] –ينظر : محمد العبد، النص الحجاجي العربي، ص 719

[4] – مصطفي صادق الرافعي، وحي القلم، ج1، ص 36

اليوم وهو بتكراره هذا يرسخ الفكرة أكثر ويبعد الملل عن المتلقي لأن العبارة تستبدل في كل مرة .

مثال 2: فما نكره من وجه قد يكون هو الذي نحبه من وجه آخر، فإذا نحن تركنا الإرادة تعمل عملها الإنساني بالعقل والقلب، "وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا"[1]

من خلال هذه العبارات هناك معنى متكرر مفاده أن المرء لا يعلم ما فيه خير له أو ما فيه شرا له فقد يكون الظاهر شيئا والباطن شيء آخر بخلافه تماما، وما على المرء إلا أن يرضى بما يقدره له الله سواء كان خيرا أو شرا، وقد كان لتكرار هذا المعنى أثر بالغ الأهمية في التعبير ومن ثم على المتلقي .

ثانيا: الروابط والعوامل الحجاجية

لمّا كان للّغة وظيفة حجاجيه وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤثرات لغوية خاصة بالحجاج [2]، واللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية، من بينها: "لكن– بل –إذ –حتي – لاسيما –الواو –ربما –تقريبا –الفاء – ثم "...، فهذه الأدوات هي التي دفعت ديكرو وإنسكومبر إلى رفض نموذج شارل موريس والدفاع عن فرضية "التداوليات المدمجة" ويكمن دور هذه الروابط والعوامل في الربط بين الحجج الموجودة في السلم الحجاجي وترتيبها حسب درجة إقناعها [3]، بحيث تتدخل بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج من خلال إحداث الانسجام داخل الخطاب، والدفع باتجاه تحقيق البعد الاقناعي عبر استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المتكلم .

وقد ميز أبو بكر العزاوي بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط الحجاجية هي: "التي تربط بين قولين أو حجتين –على الأصح– أو أكثر وتسند كل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية".[4]

فإذا أخذنا المثال التالي:

زيدٌ مجتهدٌ إذن سينجح في الامتحان

---

[1] – مصطفي صادق الرافعي، وحي القلم، ج1، ص 266

[2] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 26

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 26

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص 28

ففي هذا المثال: تحقق الحجاج بفضل الرابط الحجاجي " إذن " لأن وروده في هذا الملفوظ أدّى إلى توليد طاقة حجاجيه إضافية، كما مكّن من الربط بين ملفوظين حجاجيين ربطًا تسانداياً، جعلهما يتجهان معًا إلي تقرير النتيجة "ن" "النجاح" لدعم حجة (زيدٌ مجتهدٌ) عن طريق الرابط" إذن"، ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:

الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن ...)

الروابط المدرجة للنتائج إذن، لهذا، بالتالي.

روابط التعارض الحجاجي (بل، مع ذلك)

روابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما)

الروابط التي تدُرج حججا قوية (حتى، بل، لكن، لاسيما) [1]

1-روابط الفصل والوصل: "الروابط النحوية"

يوجد روابط للفصل وأخرى للوصل، ومهمتها الربط بين الجمل، ولكل رابط معنى، يحدد وظيفتها بالإضافة إلى السياق الذي تكون فيه، يقول عبد القاهر الجرجاني " فليس الفضل للعلم بأن " الواو" للجمع، و"الفاء" للتعقيب بغير تراخ و"ثم" بشرط التراخي، و"إن" لكذا وإذا لكذا، ولكن لأن يتأتى لك إذا نظمت شعرا وألّفت رسالة أن تحسن التخيّر، وأن تعرف لكل من ذلك موضعه"، ومعنى الرابط لا يكتمل إلا مع اسم أو فعل يصحبه، ثم إن معرفة هذا المعنى تمكن المتكلم من اختيار ما يناسبه في الخطاب .

1-1روابط الوصل: ويقصد بروابط الوصل « ما يتم فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل، لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، كذلك تقويم كل واحدة منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا»[2]، ومن بين روابط الوصل أحرف العطف["الواو"، "الفاء"،" ثم"]والرابط" إن"

أ-الرابط الحجاجي "الواو":

[1] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 30

[2] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية، ص477

يشير هذا الرابط إلى وظيفة الجمع بين قضيتين "حجّتين" ويستعمل حجاجيا لوصفه رابطا عاطفيا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل يعمل على تماسك الحجج وتقويتها فضلا على التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج وعرضها.[1]

مثال: قال تعالى: ‹ وَكَذَلكَ يَجتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلّمُكَ من تَأْويل اَلْأَحَاديث وَيُتمُّ نعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آل يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ من قَبْلُ إبراهيم وَإِسْحَقَ إنَّ رَبَّكَ عَليمُ حَكيمٌ ›[2]

فالرابط الحجاجي " الواو "–هنا–قام بالوصل بين الحجة والأخرى، كما قام بترتيب هذه الحجج لتقوية وتدعيم النتيجة، فالحجج جاءت متسقة مترابطة غير منفصلة كل حجة تساند وتقوي الحجة الأخرى وذلك بفضل الرابط الحجاجي " الواو" .

ب– الرابط الحجاجي " الفاء":

وهي من حروف العطف التي تضطلع بوظيفة حجاجيه إذ يربط بين النتيجة والحجة من أجل التعليل والتفسير، فهي أداة ربط في الخطاب الحجاجي التداولي، ومن ثم فهي تجمع بين قضيتين متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث، فضلا عن الدلالة على الترتيب والاتصال، و أكثر ورودها كون ما بعدها أو المعطوف بها متسببا لما قبلها.

مثال: نحو قوله تعالى: ‹ قَالَ يَابُنَّي لاَ تَقْصُص رُؤيَاكَ عَلَى إخْوَتكَ فَيَكيدُواْ لَكَ كَيدًا إنَّ الشَّيطَانَ للإنسَان عَدُوٌّ مُّبينٌ ›[3]، فقد فهم يعقوب من رؤيا يوسف أن الله تعالى يبلغه مبلغا من الحكمة ويصطفيه للنبوة، وينعم عليه بشرف الدراية، فخاف عليه من حسد إخوته فنهاه أن يقص رؤياه عليهم، فالرابط الحجاجي "الفاء" قد ربط بين متغيرين حجاجيين، حيث جاء قوله (فيكيدوا لك كيدا) استئنافا وجوابا لما سبقه (لا تقصص رؤياك) فالفاء ربطت بين طلب وجوابه، فكانت الفاء: هي "الرابط الحجاجي" وح1.لا تقصص رؤياك، وح2يكيدوا لك كيدا، النتيجة ن وهي (نجاة يوسف من حسد وكيد إخوته به.

[1] – أحمد حماوي أسعد ورائد مجيد جبار، آليات الحجاج اللغوية في رسائل الإمام علي رضى الله عنه، " الروابط الاحتجاجي اختصار "، ص124

[2] – سورة يوسف، الآية 6

[3] – سورة يوسف، الآية 5

ج- الرابط الحجاجي " ثم":

من روابط الوصل كذلك " ثم"، تفيد الترتيب وهي حرف عطف يدل على أن الثاني بعد الأول وبينهما مهلة ...[1]

مثال: نحو قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[2]

فالتفتيش بدأت بأوعيتهم تغطية للحيلة، وانتهى بعد ذلك إلى وعاء أخيه واستخرج المكيال منه، إن البحث في أمتعة الإخوة يستغرق زمنا طويلا، مما استدعى إلى تراتبية في البحث وصولا إلى الأخ المطلوب لغرض عدم إثارة شكهم بقصدية العملية لكي يكون التدرج مؤثرا .

إن عمل الرابط "ثم" على الربط النسقي للخطاب لتقوية النتيجة المطروحة بعده ودعمها فبني النص على علاقة التتابع التي انتهت ب "ثم استخرجها من وعاء أخيه"؛ لأن الاستخراج المتراخي هنا أدى إلى إشهار الحجة وتقويتها فجاء الرابط في موضعه الصحيح ليؤدي إلى علو الحجة وقوتها[3]

د-الرابط الحجاجي " إن": يرى النحويون أنها من روابط الوصل، وظيفتها التأكيد والتحقيق، حيث" يزعم النحاة أنها تؤكد ما بعدها وتحققه" [4]، وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وتعد من الروابط الحجاجية التي تفيد التوكيد والإثبات، فتكون بذلك أداة فعالة في الحجاج بما تقوم من توكيد وإثبات للقضايا والحجج، فيكون بذلك أقدر على الإقناع حيث تؤكد حجة من الحجج أو رأيا من الآراء ونتيجة من النتائج، فذلك التأكيد والإثبات يتركا أثرا في نفس المخاطب، ومن هنا تبرز أهمية هذا الرابط في ربط السبب (الحجة) بالنتيجة، وذلك بتعليل النتائج فتحمل المخاطب على القبول والإذعان لها ومن ثم الاقتناع بها[5]، مثال: قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ

---

[1] – أحمد حماوي أسعد وأرائد مجيد جبار، آليات الحجاج اللغوية في وسائل الإمام علي رضي الله عنه " الروابط الاحتجاجي اختصار"، ص 124-125

[2] – سورة يوسف، الآية 76

[3] –منى كاظم صادق،أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، كلمة للنشر والتوزيع،أريانة-تونس،ط3، 2005،ص94

[4] – مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص 317

[5] – ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص215

لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾[1]، فيمثل (طلب صرف العذاب) نتيجة، وقوله تعالى (إن عذابها.....) يمثل تعليل وحجة للطلب بسوء حالها، وهذا هو عمل الرابط الحجاجي " إنّ" للوصل بين الحجة والنتيجة.

1-2- روابط الفصل: "

وهي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها" ومن بينها " أو"، " أم" [2] أ-" أو": وهي من أدوات الفصل، تدل على التخيير ويكون « عندما ينوي المتكلم أن يقوم إما بالفعل الأول أو الثاني في حال أو وقت من المستقبل » ومن معانيها الشك والإبهام والتخيير والإباحة، والإضراب[3].....

ب- رابط الفصل "أم": تعد من روابط الفصل أيضا قد تكون بمعنى "أو" تفيد التخيير، قد تتغير دلالة الرابط اللغوي حسب وروده في السياق، وذلك كقولك أزيد عندك أم عمرو ؟ والمعنى أيهما عندك وتكون عديلة لألف التسوية، نحو قولك: ما أبالي أقمت أم قعدت وسواء عليا غضبت أم رضيت .....

الأداة" أم " شبيهة " بواو الحال "في كونها تقدم للحجج، غير أنها تختلف عنها في الشكل وفي القصد، فمع " أم " تختفي النتيجة وتبقى الحجة، ومن سماتها أيضا تقديم الحجة الضعيفة وإلحاق نقيضها بها .

مثال: قال سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[4]

النتيجة ضمنية: الأصنام ليست آلهة

الحجج: تمنع من عذاب الله ولا يستطيعون نصر أنفسهم.

2- العوامل الحجاجية:

---

1 - سورة الفرقان، الآية 64-65

2 -عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 477

3 - المرجع نفسه، ص 477-479.

4 - سورة الأنبياء، الآية 43.

هي أدوات لا تربط بين متغيرات حجاجيه أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل " ربما" "تقريبا" "كثير" "قليلا"، "ما"... "إلا" وجل أدوات القصر [1]، ولإيضاح مفهوم العامل الحجاجي يطرح العزاوي المثاليين التاليين:

-الساعة تشير إلى الثامنة.

-لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر "لا .... إلا"، وهي عامل حجاجي، لم ينتج عن ذلك اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية والمحتوى الإعلامي، ولكن الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول أي الإمكانيات الحجاجية التي يتيحها فإذا أخذنا القولين التاليين: الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع -لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أسرع . سنلاحظ أن القول الأول سليم ومقبول تماما أما القول الثاني فيبدوا غريبا ويتطلب سياقا خاصا وأكثر تعقيدا حتى نستطيع تأويله، أي يتطلب مسارا تأويليا مختلفا، ولو نظرنا إلى القول « الساعة تشير إلى الثامنة» سنجد أن له إمكانات حجاجيه كثيرة، فقد يخدم هذا القول نتائج من قبيل الدعوة إلى الإسراع والتأخر والاستبطاء ... فهو يخدم نتيجة من قبيل أسرع، كما يضم النتيجة المضادة لها لا تسرع، لكن عندما أدخلنا عليه العامل الحجاجي " لا" .... "إلا" فإن إمكاناته الحجاجية تقلصت وأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو: "لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة لا داعي للإسراع "

مثال: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾ [2].

فالجملة تفيد قصر شكوى يعقوب عليه السلام إلى الله وحده، لا إلى نفسه ليجدد حزنه والعامل الحجاجي " إنما" قد أثبت أن شكاية يعقوب عليه السلام وحزنه ولجوءه بالدعاء يكون إلى الله وحده، وهنا تكمن القيمة الحجاجية لأسلوب القصر ب"إنما" في هذه الآية، بالنظر إلى القيمة الواقعية (لهذا التخصيص بالشكوى لله وحده) فهذا هو المطلوب شرعا لكل شاك حزين.

3- ألفاظ التعليل:

[1] - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27

[2] - سورة يوسف، الآية 86

تعد من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه، ومنها المفعول لأجله وكلمة " السبب" و"لأن"، إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريرا أو تعليلا لفعله بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض[1]، منها أيضا "كي " الناصبة للفعل المضارع ومثلها اللام (لام كي، لام التعليل، اللام الجارة) والوصل السببي [2].

-المفعول لأجله: هو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (أي بيان علته)، ويشارك عامله في وقته وفاعله ...وهو ثلاثة أقسام قياسية:

أ-مجرد من " ال" والإضافة، ب- مضاف ج- مقترن "بال" ... وهذا القسم دقيق في استعماله وفهمه، قليل التداول قديما وحديثا، يقول أبو الطيب المتنبي:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله*** مخافة فقر فالذي فعل الفقر

فالشاعر في هذا المثال يقدم حجة القائم بجمع المال والمتمثلة في خشية الفقر، وكانت هذه الحجة مفعولا لأجله، دل بها عن سبب ما قبلها، فإذا جمع الإنسان هذا المال فاشتد حبه له أصابه البخل، والبخل والمنع في حد ذاته فقر .

- كي الناصبة للفعل المضارع:

وهي حرف مصدري، ونصب واستقبال يفيد التعليل وهي من حروف التعليل التي لها أثر مهم في الربط بين الحجة والنتيجة وتقوم بعملية (الوصل)، أي عملية ربط الأحداث بصورة متتابعة، فتصبح الحجج أو الأحداث مقدمات لنتائج تتبعها "فكي" من الروابط التي لها تأثير مباشر في توجيه السلوك بتأمين الانتقال من الحجة إلى النتيجة [3]

لماذا تتعب نفسك يا أبي ؟ ولماذا لا ترتاح ؟

أنا أتعب وأشقى كي أرفع من شأنك وشأن إخوتك...[4]

وفي قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣﴾[5]

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب، ص 478

[2] – المرجع نفسه، ص478

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 478-479

[4] – المرجع نفسه، ص 478

[5] – سورة طه، الآية 30-33.

هذا سؤال من موسى عليه السلام لربه في أمر خارجي وهو مساعدة أخيه هارون له، فكانت الحجة ح1 " واشدد به أزري" أي ظهري "وح2 أشركه في أمري " أي في مشاورتي، مستعملا الرابط" كي "ليصل بين الحجج والنتيجة ن" نسبحك كثيرا ونحمدك كثيرا "

-اللام: تستعمل للتعليل أيضا سواء أكانت: لام كي، أم لام التعليل، واللام الناصبة للفعل المضارع، وكذلك اللام الجارة [1] مثال:

أديت العمرة، لكي أرضي ربي وأطلب المغفرة لوالدي.

قطعت الفيافي والقفار لأستمتع بهذه الآثار في بلدكم .

-لام التعليل: من أدوات الربط الحجاجي التي تدخل على الفعل المضارع فيكون ما بعدها علة لما قبلها، ويقال لهذه اللام " لام العلة" "لام السبب " "لام كي "؛ لأن معنى التعليل فيها راجع إلى معنى الاختصاص، فإذا قلنا: جئتك للإكرام، دلت اللام على أن المجيء مختص بالإكرام إن الإكرام سببه دون غيره [2]، فهذا الرابط يستعمله صاحب الخطاب من أجل التبرير أو التعليل لفعله فهو نتيجة الدعوى، فهو إذن من الروابط الحجاجية التي تربط بين النتيجة والحجة، لدعم النتيجة وتعليلها .

-لأنّ: تعد هي أيضا من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمها، فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل في عدمه، مثال ذلك: تبرير ابن المبارك لعدم اغتيابه الناس فقد قيل له: " إنك لتحفظ نفسك من الغيبة، قال: لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي، لأنهما أحق بحسناتي ".

إذن يرمي في هذا الخطاب إلى إقناع المرسل إليه بالسبب الذي جعله زاهدا في اغتياب الناس[3]، باستعماله ل" لأن"، حيث يتألف هذا القول من نتيجة وحجة، فالشطر الأول من القول [حفظ النفس من الغيبة] يمثل النتيجة، أما الشطر الثاني أي الذي ورد بعد (لأن) هو الحجة التي يدلل ابن المبارك عدم اغتيابه الناس [والدي أحق بحسناتي]، وعليه فالرابط (لأن) مدرج للحجج: "عدم غيبة الناس لأن والدي أحق بحسناتي".

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر شهري، استراتيجيات الخطاب، ص 477

[2] - ينظر : المرجع نفسه، ص 477

[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص 478-479

-الوصل السببي: العلاقات السببية علاقة حجاجيه، يقوم على الربط بين الأحداث المتتالية بعلاقات سببية، فهو حجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وقع سببا أحدثه، وأدى إليه، كقولنا: اجتهد تنجح، نجح لأنه اجتهد .

ويرمي كذلك إلى التكهن بما يحدث يجتهد وسينجح.

" إننا نستطيع أن ندافع بالقول: إن هذه الدائرة الاستخباراتية جيدة، ذلك أن الجيش الذي تنتمي إليه انتصر في جميع المعارك" ومعنى هذا أن الربط السببي يكون في اتجاهين: من النتيجة إلى السبب ومن السبب إلى النتيجة [1]

مثال: قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [2]

فقوله تعالى (لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف) هي مقدمة أو حجة لنتيجة (أولئك هم المفلحون) فالفلاح هو تحصيل حاصل لمن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.

ثالثا: المشتقات:

تعتبر المشتقات من بين الآليات اللغوية المساهمة في الحجاج، والتي تعمل بشكل كبير في إبراز الحجة والإقناع، وتتمثل هذه الأخيرة في: اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة – اسمي الزمان والمكان – اسم التفضيل – صيغ المبالغة – اسم الآلة.

1-اسم الفاعل:

يعدّ اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتبني عليه النتيجة التي يرومها، وذلك انطلاقا من تعريفه بأنّه اسم مشتق يدل على معنى مجرّد، حادث وعلى فاعله، فلابّد أن يشتمل على أمرين معا هما المعنى المجرد الحادث وفاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرّد الحادث أغلبية لأنّه قد يدل -قليلا- على المعنى الدائم أو شبه الدائم {...}، ودلالته علي ذلك المعنى المجرّد مطلقة، أي لا تفيد النص على أنّ المعنى قليل أو كثير فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما.

[1] – باسم خيري خضير، الحجاج وتوجيه الخطاب، (مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 2019، ص 75

[2] – سورة آل عمران الآية 104.

فممّا يبتغي الناس به تحصيل الفائدة، ما يذهبون إليه من وصف شارون بأنه: مجرم حرب، فالوصف " مُجرِم" هو اسم فاعل موضوع من فعل رباعي لم يستعمله الناس لمجرّد الوصف، فهم لا يخبرون هنا، بل يحاججون الآخرين، ليلزم عن هذا الوصف تصنيف (شارون) في إطار معين، إدراجه ضمن فئة معينة لها قانونها وجزاؤها في العرف الدولي، لعّله يجد عقابه الذي يتناسب مع ما يستلزمه وصفه[1].

2-اسم المفعول:

يصنف اسم المفعول على أنّه من الأوصاف الحجاجية المستعملة وهو: "اسم مشتق، يدل على معنى مجرّد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلا بدّ أن يدل على الأمرين معا"، وذلك مثل من يجأر بالشكوى إلى غيره: -أنا مظلوم أنصفوني

إذ وضع نفسه في مرتبة معينة تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين، ولو كان في مرتبة غيرها، بأن كان ظالما مثلا فلن يحق له هذا الطلب [2].

3-الصفة:

هي اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت أو اللّزوم [3]، تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه، كما هو في الخطاب التالي الذي يهدف المرسل إلى إقناعه بأن العملية لم تكن لأيّ مآرب أخري: (تحطمت طائرة استطلاع دون طيّار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية روتينية)، فالوصف (روتينية) حجاج يزيل كثيرا من التساؤلات حول الطلعة الجوية التي قامت بها الطائرة، وبهذا فإن الصفة تمثل أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه فلا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي أو تأويله بل ينبغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها، والصفات تنهض بدور حجاجي يتمثل في كون الصفة إذ نختارها تجلو وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع ويبدو هذا خاصة حين نجد صفتين متناظرتين ولكنهما متعارضتين [4]

---

[1] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 512-513

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - حفيان سوهير، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، مذكرة لنيل الماستر اللغة العربية، جامعة بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص24

[4]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 510-511-512

4- اسما الزمان والمكان:

هما صيغتان تدلان على زمان حدوث الفعل أو مكانه نقول: -موعد الامتحان في التاسعة من صباح يوم الخميس .

- موعد الامتحان في القاعة الخامسة من الطابق الثاني.

فكلمة موعد في الجملة الأولى تدل على الزمان وهي التاسعة من صباح يوم الخميس وكلمة موعد في الجملة الثانية تدل على المكان؛ لأن هناك إشارة على مكان انعقاد الامتحان وهي القاعة الخامسة.[1]

5- اسم التفضيل:

هو اسم مشتق يأتي على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة، ولكن زاد أحدهما على الآخر فيها نحو: محمد أكثر من عليّ علمًا، فمحمد وعلي اشتركا في العلم، ولكن زاد محمد على عليّ في هذه الصفة بدليل اسم التفضيل "أكثر".[2]

6-صيغ المبالغة:

هي صيغة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل من وصف بالحدث، ولكن على سبيل المبالغة في الحدث إذا تحول صيغة اسم الفاعل للدلالة على الكثرة، والمبالغة في الحدث إلى خمس صيغ مشهورة تسمي صيغ المبالغة .[3]

7- اسم الآلة:

هو اسم مشتق من لفظ ليدل على الآلة المستخدمة فيه، ويصاغ من أوزان قياسية ستة، هي: (مفعل، مفعلة، مفعال، فَعالة، فاعول، فاعلة) وهناك أسماء آلة جامدة غير مشتقة من أفعال جاءت على غير الأوزان السابقة ولذ لا تنضبط تحت قاعدة معينة، ووردت في العربية أسماء آلة جاءت على غير الأوزان السابقة ولها أفعال اشتقت منها وإنما خالفت القياس، فاسم الآلة يعتبر من الآليات التي تعمل على إبراز الحجة وقوتها.[4]

---

[1] - المرجع السابق، ص 27

[2] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 27

[3] - المرجع نفسه، صفحة نفسها

[4] - المرجع نفسه، صفحة نفسها

رابعا: الأفعال الكلامية

1-مفهوم الفعل الكلامي:

يعرّف الفعل الكلامي على أنّه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية .....لتحقيق أغراض إنجازيه "كالطلب والأمر والوعد والوعيد ..."، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول "ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما "[1].

2-نظرية الأفعال الكلامية:

تعد نظرية أفعال الكلام من الموضوعات الرئيسية التي انبثقت في إطار اللسانيات التداولية، ذلك أنها استطاعت أن توصل القيمة البراغماتية للعمل اللغوي التداولي فهي بذلك أعادت تشكيل العالم من خلال اللغة مستندة على حدودها الدلالية والوظيفية معتمدة على قوتها الإنجازية، ونظرا لأهمية هذه النظرية فإن تمظهراتها تتجلى في أصناف الخطابات المختلفة من بينها الخطاب الحجاجي الذي يولي اهتماما بالغا للتقنيات الإجرائية للغة وآلياتها حيث يسعى إلى استشفاف القيم والحقائق والأساليب الموظفة توظيفا حجاجيا، والتي يستند إليها من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه وفي آرائه رغبة في تغيير منطلقاته وتوجهاته [2].

ويعود الفضل في نشأة هذه النظرية إلى أوستين، حيث قدم أوستين كتابا حول نظرية الأفعال الكلامية حاول فيه ربط اللغة بالاستعمال أو الإنجاز، مهتما بالكلام الذي أهمله سوسير، أدى هذا الأمر إلى وضع تصور جديد للغة من خلال تقسيمه الجمل إلى خبرية "وصفية "وإنشائية" إنجازيه ". فالجمل الوصفية أو التقريرية لا تميل إلا لوصف الحدث من غير ادّعاء بتغيير الأشياء، لذا فهي جمل خبرية تصف شيئا ما، ويمكن الحكم عليها بالصّدق أو الكذب، في حين تكون الجمل أدائية أو إنجازيه حين تقوم بتحويل الواقع ولا يمكن الحكم عليها بالصّدق أو الكذب.

---

[1] -مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط2005،1،ص40.

[2] -محمد الأمين مصدق، حجاجية الأفعال الكلامية في مناظرات الشيخ أحمد ديدات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08،ع04،كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة /الجزائر،ص322.

ثمّ ميّز في نظرية الأفعال الكلامية بين ثلاثة أنواع من الأفعال: أفعال التلفّظ المرتبطة بمخارج الحروف الفيزيائية –أفعال متعلّقة بمقاصد العبارة أو إنجازها –أفعال تتعلّق بالموقف الخطابي أو السياق وتؤدّي دورا تأثيريا من خلال اقترانها بالإثبات والإنجاز[1]، وقد قسمها حسب المعنى إلى أفعال: [حكمية وتنفيذية ووعديه وعرضية وسلوكية].

ثمّ جاء تلميذه سيرل فرفض هذا التصنيف في إطار نقده لجوانب الضّعف في النظرية، ورأى فيه غيابا لمبدأ واضح يحكمه ويقنّنه، فقسم الأفعال الكلامية الحجاجية معتمدا على فعلها الإنجازي إلى قسمين[2]:

أفعال مباشرة: هي الأعمال اللغوية التي تطابق قوّتها الإنجازية مراد المتكلّم.

أفعال غير مباشرة: هي الأعمال اللغوية التي تخالف قوّتها الإنجازية مراد المتكلّم.

ويتمثّل إسهام سيرل الرّئيسي في فصله بين القوّة المقصودة بالقول والمضمون القضوي داخل الجملة الواحدة، وهذا الفصل والتمييز هو نتاج تساؤله حول عدد من الأقوال التي لها معان مختلفة على الرّغم من أنّ القضية هي نفسها في كل الجمل نحو:

1–سهر محمّد كثيرا.

2–هل يسهر محمد؟

3–محمد، سهر كثيرا.

4–يا إلهي، ما أكثر سهر محمد![3]

فالقضية في جميع الجمل واحدة "سهر محمد "لكن المعاني مختلفة، فالأولى إخبار والثانية استفهام، والثالثة أمر، والرابعة تعجب، ثم وصل في الأخير إلى تصنيف خماسي مركّزا على معايير ثلاثة[4]: [الغرض الإنجازي –اتجاه المطابقة –الموقف النفسي] وهي كالآتي[5]:

أ–الإخباريات "الإثباتات" Assertifs: حين تبليغ خبر ما أو واقعة، وتقبل الصدق أو الكذب.

---

[1] – ينظر زيار فوزية، من الفعل الكلامي إلى الفعل الحجاجي مجلة الإشعاع، العدد02، جامعة وهران /الجزائر،2014،ص246–247

[2] محمد الأمين مصدق، حجاية الأفعال الكلامية في مناظرات الشيخ أحمد ديدات، ص325.

[3] –ينظر، المرجع نفسه، ص326.

[4]–ينظر، زيار فوزية، من الفعل الكلامي إلى الفعل الحجاجي، ص2014.

ب–االتوجيهيات "الأدائية " Directives: يحاول فيها المتكلم توجيه المخاطب على فعل شيء ما، ولا تقبل الصدق أو الكذب كالاستفهام والأمر والرجاء...مثل الطلبيات.

ج–الالتزامات "أفعال التعهد" Promissifs: التزام وتعهد المتكلم بفعل شيء في المستقبل مثل: النذور، العهود، المواعيد، الرهان، ولا تقبل الصدق أو الكذب، وشرط صدقها هو القصد.

د–التعبيريات Expressifs: التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص كالاعتذارات، التشكرات، التهاني .

هـ–الإعلاميات Declaratifs: تكون بمجرد التلفظ بها، وتخضع للمقام ومقتضياته، وهي ذات صلة بالحجاج بالنظر إلى الأثر والتغيير الذي تحدثه .

هذا وقد لقيت آراء سيرل قبولا لدى الكثير من الدارسين –نتيجة ربطه الفعل الكلامي بمفهوم القصدية –في مقدمتهم ديكرو الذي طوّر هذه النظرية وأضاف فعلين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

تطبيق الآليات اللغوية الحجاجية في قصائد من وحي رمضان لأحمد سحنون

التعريف بالشاعر أحمد سحنون

أولاً: التكرار

ثانيا: الروابط والعوامل الحجاجية

ثالثا: المشتقات

رابعا: الأفعال الكلامية

التعريف بالشاعر أحمد سحنون:

ولد أحمد سحنون سنة 1907 ببلدية ليشانة قرب مدينة بسكرة، توفيت أمه وهو رضيع وتولى والده الذي كان معلما للقرآن الكريم تربيته، فحفظ كتاب الله وعمره 12 سنة كما تعلم مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد مجموعة من المشايخ والعلماء، أبرزهم الشيخ محمد خير الدين والشيخ محمد الدراجي والشيخ عبد الله بن مبروك، ومنذ نعومة أظافره كان مولعا بكتب الأدب، فدرس وطالع منها الكثير قديمها وحديثها.

في سنة 1936 التقى لأول مرة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان هذا اللقاء نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ أحمد سحنون، حيث انظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأصبح من أعضائها الفاعلين، يقول في هذا المجال في مقدمة كتاب " توجيهات إسلامية ": " إن كل شيء كنا نعمله لهذا الشعب، وكل ما نبذله لهذا الوطن، إنما كان بوحي من روح الجمعية، ووفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض العربية المسلمة من وجود الاستعمار من سيطرة الأجنبي، ومن عار الحكم بغير ما أنزل الله ".

بالإضافة إلى الخطابة والتعليم والشعر، اقتحم الشيخ ميدان الصحف والمجلات، فكتب في العديد منها، كالشهاب والبصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث ساهم الشيخ في جريدة البصائر منذ عام 1936، وواصل الكتابة في هذه الجريدة إلى أن حظرتها سلطات الاحتلال الفرنسي في أبريل 1956، علق الإبراهيمي على كتاباته قائلا: "إن ما تكتبه في البصائر هو حلة البصائر " وهي شهادة اعتز بها الشيخ سحنون ووصفها أنها صدرت من رجل كان يعتبره قدوة له وعظيما من عظماء الأمة.

ومن بين إنتاجه الشعري الذي كان خلاصة لمشاعر سامية من قلب شاعر حساس في فترة من أصعب وأقصى فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة، الحافلة بالمواقف الصلبة الصامدة، كان له ديوان، الثاني منه طبعته الأولى سنة 2007، وهو عبارة عن مجموعة قصائد يختلف توزيعها بينهم، فمن بين هذه القصائد قصيدة من وحي رمضان، والتي هي موضوع دراستنا التطبيقية في هذا العمل تحتوى هذه الأخيرة على19 قصيدة كلها تدور حول رمضان وصيامه وفضله والمناسبات الدينية التي وقعت فيه وكل ماله صلة بهذا الشهر الفضيل والركن العظيم، فهذا العنوان يدل على تمسك الشاعر أحمد سحنون بثوابته الدينية.

وعدم إهماله لدينه، فرغم كل الظروف السياسية والاجتماعية التي يعانيها إلا أنه أولى أهمية لدينه وأسسه والتمسك به.

توفي الشيخ أحمد سحنون رحمه الله ليلة الاثنين 8 ديسمبر 2003م الموافق لـ 14 شوال 1424هـ، وقد كان لهذا النبأ وقع أليم على نفوس كل الجزائريين، ووفاته مصاب كبير وخسارة فادحة للجزائر[1].

ترك الشيخ " أحد سحنون" بعض الآثار المخطوطة والمطبوعة، أهمها:

- كتاب دراسات وتوجيهات إسلامية.
- كتاب كنوزنا، ويقع في 300 صفحة، احتوى تراجم لبعض الصحابة وهو لم يطبع بعد.
- ديوان شعر بعنوان "حصاد السجن" ويضم 196 قصيدة.
- ديوان شعر بعنوان "تساؤل وأمل" وهو لم يطبع بعد، إلى جانب عشرات المقالات في العديد من الجرائد والمجلات كالبصائر والشهاب.

[1] – مجموعة اساتذة من جامعة منتورى، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج 1، ص 506

أولا–التكرار:

يأخذ التكرار قيمته الحجاجية من حيث إنّ المتكلم يستخدمه حين يرغب تثبيت الحكم في نفس المخاطب وتقريره في قلبه، وأحمد سحنون مولع بالتكرار في شعره؛ لأنه يوفر له خاصية مهمة من خصائص خطابه الوعظي، بحيث نراه كأنه يريد أن يقرع الأذن بتكرار لفظة بعينها من أجل تنبيه السامع أو زجره، حيث نجد التكرار عنده يشمل عناصر عديدة منها تكرار الألفاظ، تكرار المعاني، ولننظر مثلا في بعض قصائده.

قصيدة أَهْلاً رَمَضاَن

هل فيه تسعد أمتي ... الثَّكلى بتحقيق الأمل؟

هل فيه تعلن دولة ... الإسلام رائدة الدول؟

هل فيه ينتشر السَّلام ... فلا ارتياع ولا وجل؟ [1]

فتكرار عبارة الاستفهام "هل فيه " أكثر من مرة عبارة عن حجة معتمدة في تأكيد لأهمية وعظمة هذا الشهر وما مدى استعداد المسمين له واستقباله.

يلجأ الشاعر إلى تكرار لفظة واحسرتا في سياق الألم والحسرة في موضع آخر فيقول:

واحسرتا لابن الجزائر ... بعد عز كيف ذل!

واحسرتا للمرشد ... الهادي لدين الحق ضل!

وراحمتا للنسر نسر... الجو كيف هوى وزل!

واحسرتا فالمنكرات ... بكل أرض تستحل[2]

فتكرار لفظة "واحسرتا" حجة قوية على شعور الشاعر، من حسرة وألم وحرقة على ما آل إليه أبناء الجزائر من عزة إلى ذل، ومن هدى إلى ضلال، كما أن هذا التكرار يجيش بعاطفة قوية مفعمة بروح التوبة والندم.

قصيدة رمضان ابتسم:

رمضان ابتسم فلست عبوسا ... لست تلقى في المؤمنين يؤوسا

ابتسم طالما طلعت على الدنيا ... بدورا في ليلها وشموسا[3]

---

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج 2، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2007، ص 286

[2] – المرجع نفسه، ص 286

[3] – المرجع نفسه، ص 290

عمد الشاعر إلى تكرار لفظة (ابتسم) في صدر البيت الأول والثاني كحجة ليثبت فيها أن شهر رمضان يغير حال المسلمين ويضفي عليهم البهجة والسرور والفرح فهو شهر عظيم.

قصيدة يوم بدر:

يوم بدر كليلة القدر في القدر ... وفي رفع راية الإسلام

ليلة القدر أنزل الله فيها ... ما يرقي الإنسان من أحكام[1]

كرر الشاعر لفظة ليلة القدر واستعملها حجة ليؤكد عظمة هذه الليلة وما تحمله من دلالة دينية عميقة لدى المسلمين فهي ليلة اكتمل نزول القرآن الكريم فيها.

كما استخدم الشاعر في الأبيات التالية تكرار المضمون:

رمضان يا خير الشهور... ومن به المجد اكتمل

بالصوم بالقرآن ... بالفتح المبين قد استهل

أهلا بمقدمك الكريم ... بخير ضيف قد نزل

إنَّا لفي شوق كما ... تشتاق للضوء المقل

فلأنت سائقنا ... وهادينا إلى خير العمل

ولأنت حادينا إلى ... من حبه كل الأمل [2]

كرر الشاعر لفظة رمضان بالمضمون، وقد استعملها حجة ليؤكد ويبرهن فيها على عظمة هذا الشهر، وما فيه من خير وأجر وبركة ورحمة للمسلمين.

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج 2، ص 294

[2] – المرجع نفسه، ص287

ثانيا-الروابط والعوامل الحجاجية:

مما سبق تبين أن الروابط اللغوية تسهم في انسجام الخطاب وتماسكه من خلال ربطها بين القيمة الحجاجية لقول ما وبين النتيجة، أي: الربط بين قضيتين وترتيب أجزاء القول ومنحها القوة المطلوبة، حيث لعبت هذه الروابط دورا كبيرا وأثرت تأثيرا مهما في ديوان "من وحي رمضان " للشيخ أحمد سحنون بالخاصية الاقناعية والتأثيرية، وهذا ما سنراه في الدراسة التطبيقية .

1-روابط الوصل وروابط الفصل:

1-1- روابط الوصل:

أ-الرابط الحجاجي "الواو": لقد شهد هذا الرابط حضورا كبيرا ومؤثرا في ديوان "من وحي رمضان"، حيث أكثر الشاعر من استعمال رابط الوصل " الواو" الذي يفيد إشراك معان متعددة في حكم واحد والجمع بينها.

النموذج الأول: من قصيدة رمضان " غرة الأزمان"

شهر التطهر والتحرر والتقى... شهر العطاء الثر والإحسان[1]

حيث ذكر الشاعر في هذا البيت مجموعة مزايا وهي تمثل حججا، بدأها بالحجة الأقوى ح1 وهي تطهر من الذنوب، حيث يكون رمضان فرصة لغفران الذنوب والخطايا، وعطفها على باقي الحجج ح2 التحرر، ح3 التقى، ح4 التحرر، ح5 الإحسان، عن طريق الرابط الحجاجي " الواو" ليبرر النتيجة التي استهل بها قصيدته وهي أن رمضان -خير الشهور-حيث قام الرابط الحجاجي " الواو" بوصل الحجج وترتيبها وتقويتها وصولا بالقارئ إلى ذروة الإقناع حتى يضمن التأثير فيه.

النموذج الثاني: من قصيدة " رمضان ابتسم "

لم نثلث ولم نجسم ولم نشرك ... كما كان قوم عيسى وموسى[2]

حيث استعمل الشيخ حرف العطف " الواو" للربط بين حجج تشترك كلها لتصل إلى نتيجة واحدة وهي " قوة التوحيد وصحة العقيدة "، حيث نجد الكلمات المعطوف بعضها على بعض تكررت في شكل يقترب من الترادف، {المعنى الأول يحمل نفس المعنى الثاني والثالث}

[1] - أحمد سحنون، الديوان، ج 2، ص 296

[2] - المرجع نفسه، ص 290

وهذا النوع من التكرير يزيد من القوة الحجاجية التي يسعى الشاعر إلى إيصالها للقارئ، لنصل إلى أن " الواو" لا يعد من أهم الروابط الحجاجية الناجعة في جمع بين الحجج فقط بل في تقويتها أيضا وتدعيمها واتساقها ...

ب–الفاء: من أهم حروف العطف التي استخدمها الشاعر بكثرة في ديوانه–حرف العطف " الفاء"، وسنتعرض له من خلال النماذج التالية:

النموذج الأول: من قصيدة "يوم بدر "

حمى دينه ببدر فتمت **** نعمة الدين والهدي للأنام[1]

وفيه يشير الشاعر إلى فضل غزوة بدر في حماية دين الإسلام وحفظ العقيدة، حيث شكلت هذه الغزوة محطة بارزة في رد العدوان الشركي إنها معركة الفرقان، قال تعالى:(إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شي قدير) الأنفال 41.

المقدمة: حمى دينه ببدر

الرابط الحجاجي: الفاء

النتيجة: تمت نعمة الدين والهدي

ج–ثمّ: يعد حرف العطف" ثم "من الروابط الحجاجية كذلك.

وقد استعمله الشيخ أحمد سحنون في قصيدة "فتح مكة ":

عفا به عن قريش ثم قال لهم **** ألا اذهبوا لم يؤاخذهم بما اكتسبوا[2]

واستعماله هنا ليشرح به الشاعر موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في فتح مكة ليبرر به حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم {النتيجة}، وحجته في ذلك ح1 عفوه عن قريش وح2 تسريحه لهم، حيث قال قولته الشهيرة:" اذهبوا فأنتم الطلقاء" التي أعطى بها درسا في غزوة" الفتح الأعظم"، وهو العفو عند المقدرة بالرغم من انتهاك قريش للهدنة التي كانت بينهم وبين المسلمين مستعملا في الربط بين ح1 وح2 الرابط ثم ليبين التتابع بين

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص 294

[2] – المرجع نفسه، ص 295

الأحداث، فعمل الرابط ثم على الترتيب والتتابع المتراخي للأحداث ليؤدي إلى قوة الحجة ودرجة إقناعها .

د-الرابط" إن": لقد لجأ الشاعر إلى استعمال التوكيد كآلية من آليات الحجاج اللغوي عن طريق الرابط "إن" تأكيدا وتثبيتا للمعاني التي أراد إيصالها للسامع ومن ثم قبولها والاقتناع بها

النموذج الأول: من قصيدة " رمضان ابتسم":

إنّ تاريخنا سجل بطولات ***ملانا بالمعجزات الطروسا[1]

حيث جاء الرابط "إن" ليؤكد أن رمضان شهر خير، شهر انتصارات وبطولات يشهد لها التاريخ، فكانت الحجة أو السبب الذي يدعو به رمضان إلى الابتسامة وترك العبوس حيث إن المسلمين لم يخوضوا حربا ولا معركة ولا فتحا في هذا الشهر الكريم إلاّ وكان النصر حليفهم بإذن الله تعالى .

النموذج الثاني: من قصيدة " أهلا رمضان"

إناّ لفي شوق كما ***تشتاق للضّوء المقل[2]

نجد الشاعر قد أضاف في هذا المثال " اللام المزحلقة "مع "إن " وهو ما يعرف في البلاغة العربية "بالخبر الإنكاري "وهو من أضرب الخبر، حيث يوظفه المتكلم قصد تقوية الحجة وإزالة الشكوك، فضاعف هنا من درجة التأكيد ليصل بالسامع إلى الإذعان والتسليم وفي هذا دفع لإنكار المنكرين تأكيدا على قيمة رمضان ودرجة شوقنا نحن المسلمين له الذي يمثل النور الذي يهدي إلى خير العمل فهو السبيل إلى الله تعالى، حيث أعقب المقدمة (إناّ لفي شوق) بحجج مترادفة ترمي كلها إلا معنى واحد (ح1 سائقنا، ح2 هادينا،ح3حادينا) تأكيدا وتعميقا لقيمة رمضان، ما يبرز ذروة اشتياقه وولهه بعودة "خير ضيف."

[1] -أحمد سحنون، الديوان، ج 2، ص 290-291

[2] - المرجع نفسه، ص 286-287

1-2- روابط الفصل:

الرابط أو: من قصيدة "رمضان ابتسم":

نحن أهل التوحيد والاعتقاد **** الحق لسنا بوذية أو مجوسا[1]

حيث استعمل الشاعر "رابط الفصل أو" ليفصل بين الحجتين: {ح1لسنا بوذية +رابط الفصل أو+ ح2لسنا مجوسا} ليؤكد ويقوي النتيجة وهي (أهل التوحيد والاعتقاد الحق) كل هذا ليدفع بالقارئ إلى الاعتزاز والافتخار بدين الإسلام وبفضله عن باقي الديانات.

2-العوامل الحجاجية:

النموذج الأول: "ما.....إلا"

من قصيدة "رمضان هذا العام "

أين الجماهير التي فيما مضى ****ما مسجد إلاّ بها مشحون[2]

حيث يتساءل الشيخ أحمد سحنون عن أحوال رمضان هذا العام، ويتساءل عن الجماهير والرواد التي طالما اكتظت بهم المساجد، ويقارنه برمضان فيما مضى، مستعملا العامل الحجاجي "ما.....إلا" كي يعطي قيمة إخبارية قوية أو محتوى إعلامي، والقصر هو ضرب من التوكيد فهو عند بعضهم "توكيد مضاعف " فكان العامل "ما..... إلا " هو العامل الرئيسي في حجاجيه هذا القول، فهو بذلك يؤكد الفرق بين حشود الجماهير التي تملأ المساجد في الماضي وبين خلوه منها هذا العام .

النموذج الثاني:" لم... إلا" من قصيدة "يوم بدر وليلة القدر"

إناّ جنينا النصر لم نعتمد****إلاّ على الإيمان والصبر[3]

حيث برّر الشيخ نصرة المسلمين في معركة بدر التي كانت في شهر رمضان المبارك ونصرتهم في ليلة القدر التي تمثل معركة للمسلم كي يفوز بمغفرة الخالق، حيث جمع بين هاتين المناسبتين لما بينهما من شبه، وحصر سبب هذا النصر الذي يمثل النتيجة في حجتين وهما ح1 الإيمان ح2 الصبر بواسطة العامل الحجاجي " لم .....إلا"، وبهذا يكون الشاعر قد قلّص الإمكانات الحجاجية للنصر وحصرها في: الصبر والإيمان .

---

[1] - أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص 290-291

[2] - المرجع نفسه، ص 288

[3] - المرجع نفسه، ص 294-297

3-ألفاظ التعليل:

يستعمل صاحب الخطاب في خطابه بعض الأدوات التي يستخدمها كحجة ليعلل بها موقفه، وسنحاول عرض بعض الأدوات التي استخدمها الشاعر في ديوانه ليحاجج بها جمهوره من خلال النماذج التالية:

أ-لأن: والتي تعدّ من أبرز ألفاظ التعليل، حيث تستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لعدمه

1 يقول الشاعر مستعملا الرابط "لأن" في قصيدة "رمضان ابتسم":

نحن جند محمد نحن قد ثرنا***لأن الأذناب صارت رؤوسا[2]

حيث قام الشاعر بتبرير علة وسبب ثورة جند محمد بانقلاب الموازين (حيث صارت الأذناب رؤوسا)، ففي هذا النموذج سبقت النتيجة الحجة ثم أعقبها بجملة من الحجج تبرر ثورة وغضب جند محمد.

المقدمة (النتيجة):.....نحن قد ثرنا.

الرابط الحجاجي: لأن

الحجة: ح1 لأنّ الأذناب صارت رؤوسا -ح2 لأن الاحرار صارت عبيدا -ح3 لأن الأسود صارت تيوسا.

ب-اللاّم: تندرج اللاّم ضمن ألفاظ التعليل الحجاجية، سواء أكانت: لام كي أم لام التعليل أم اللاّم الناصبة للفعل المضارع.

لام الجر: وقد استعمل الشاعر لام الجر التي تفيد التعليل بشكل ملحوظ في ديوانه كأداة من أدوات الإقناع، منها قوله في قصيدة "يوم بدر وليلة قدر ":

يا يوم بدر دم لنا آية *** خالدة للمجد والفخر[3]

يحاول الشاعر أن يقنع المتلقي بعظمة معركة بدر في تاريخ الإسلام والمسلمين بل في تاريخ البشرية كلها إلى يوم الدين، كيف لا وهي المعركة الفاصلة التي نصر فيها الله الإسلام وأعز المسلمين مستعملا "لام الجر "في مفردة "للمجد "فكانت النتيجة أن كان يوم بدر آية خالدة في ذاكرة المسلمين.

---

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب -مقاربة تداولية -، ص478.

[2]- أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص 290-291

[3] - المرجع نفسه، ص 294-297

النتيجة: آية خالدة

الرابط: لام الجر.

الحجة: المجد والفخر.

ج-كلمة السبب: وقد استعملها الشاعر في قصيدة "فتح مكة "

فمكة مركز القوى وعاصمة **** للعرب وهي إلى توحيدهم سبب[1]

يرمي الشاعر في هذا الخطاب إلى إقناع المرسل إليه بقيمة مكة ومكانتها عند العرب التي كانت سببا في توحيدهم، فبفتحها أصبحت تمثل مركزا وعاصمة لهم، وقد فضّل الشاعر هنا استعمال كلمة السبب لتبرير حجته {مكة مركز القوى وعاصمة للعرب} وهذا ما كان سببا في توحيد العرب {الذي يمثل النتيجة}.

د-الوصل السببي: يرتبط الحجاج بما يعرف بالوصل السببي، وهو من أدوات التعليل "التي يعمد المخاطب إلى الإتيان بها للربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى"1، وهذا الربط السببي التعليلي يمنح النص بعدا اتساقيا بفعل مبدأ الاستدراج في إيراد الحجج ومن ثمّ يعطي النص البعد التواصلي وسرعة الاستجابة والتأثير، وقد يعتمد الوصل السببي على نوعين من الأدوات السببية هما:

الأدوات اللفظية الدالة عن السبب والتعليل مثل: الفاء، لأنّ وحيث.

أماّ النوع الآخر من الأدوات فهي الأدوات المقدّرة التي تتمثل في رصد العلاقات السببية المنطقية الناتجة عن التعالق بين الجمل أو الحجج، وهذا ما أسماه بيرلمان "بحجة الاتجاه"2

وقد استعمل الشاعر هذه الآلية من آليات الحجاج اللغوي بشكل مكثف في ديوانه محاولا إيصال المتلقي إلى درجة كبيرة من الإقناع بأن رمضان خير الشهور.

النموذج الأول: من قصيدة" طالعنا رمضان "

رمضان طالعنا طلوع هلاله **** فجلا عبوس نفوسنا بجماله[2]

استهل بهذا البيت ديوانه محاولا إيصال فكرته للسامع في بيان كيف يكون رمضان سبب فرحة للنفوس وبهجة للأرواح، وبما يحمله من خيرات تعكس على نفس المؤمن راحة وطمأنينة،

---

[1] -أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص 295

[2] - المرجع نفسه، ص 285

مستعملا الرابط الحجاجي" الفاء "في خطابه ليصل بين المقدمة {قدوم رمضان } والنتيجة {الفرحة وجلاء العبوس}

النموذج الثاني: من قصيدة "رمضان هذا العام":

إيّاكم أن تغضبوه فتندموا***فالشعب إن يغضب فليس يلين[1]

استعمل الشاعر الرابط الحجاجي "الفاء "في خطابه ليصل عددا من الحجج التي يحاول بها إقناع الحكام وتحذيرهم من غضب الشعوب، وهذا الرابط ساهم في وصل الحجج بعضها ببعض، فالحجة الأولى هي: {فتندموا} تليها الثانية {ليس يلين}، وهذا التسلسل ساهم في بناء مقدمة الخطاب الحجاجي واستنتاج النتيجة وهي: {ترفع الشعوب وعدم خضوعها واستماتتها لظلم الحكام}.

الملاحظ أن للروابط والعوامل الحجاجية أثرا بالغ الأهمية في تحديد المعنى وتوجيه القصد والتأثير في المخاطب فهل يكون الشأن نفسه في المشتقات والأفعال الكلامية؟ هذا ما سنتناوله في العناصر الموالية ونحاول إثباته.

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص288

ثالثا-المشتقات:

وظف أحمد سحنون في ديوانه من وحي رمضان آليات لغوية، استعملت في مواضع عديدة ما ساعده في إبراز حجته وتقوية خطابه وتأكيد رسائله وإظهار وجهة نظره وإقناع المرسل إليه حول الموضوع المعالج في قصائده، كان من بين هذه الآليات المشتقات والمتمثلة في اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسمي الزمان والمكان، ولننظر في بعض قصائده:

اسم الفاعل استعمل أحمد سحنون اسم الفاعل بغرض الحجة لدعم كلامه وذلك لإقناع المتلقين ولما تحمله هاته الصفات من دلالات.

النموذج الأول: قصيدة أهلا رمضان

وكذاك يجهل قاتل **** ماذا جرى حتى قتل[1]

النموذج الثاني: قصيدة ليلة النصف من رمضان

تبا لدنيا خيرها زائل وشرها يحظى بعمر طويل[2]

في النموذج الأول وظف أحمد سحنون لفظة (قاتل) كحجة تبرهن الندم الذي يقع فيه القاتل وتساؤله عن ما الذي أوصله لارتكاب هذه الجريمة.

أما في النموذج الثاني فقد وظف اسم الفاعل (زائل) كحجة تبرهن تبين حالة الشاعر وما يعانيه من حسرة وتأسف على قرب رحيل شهر رمضان شهر التوبة والخير شهر تمحى فيه الذنوب وتقل فيه أفعال الشر.

الصفة المشبهة

قال الشاعر في قصيدة رمضان هذا العام:

إني نصحت لكم فلا تسترسلوا **** في غيكم إن النصيح أمين[3]

تعد الصفة المشبهة من الأدوات التي وظفها الشاعر في ديوانه، ففي قصيدة رمضان هذا العام وظف الصفة (أمين) للدلالة على دوام اتصافه بالأمانة، حيث كان توظيفه لها لغرض

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص286-287

[2] – المرجع نفسه، ص 292

[3] – المرجع نفسه، ص288

إقناع المرسل إليه سواء كان القارئ أم المستمع باستمرارية وثبات الصفة أينما حلت من جهة وجهة نظر الشاعر وموقفه من الموضوع.

اسم التفضيل

النموذج الأول: قصيدة أيا عجبا

وكم من فرصة تأتي وتمضي **** وأعظم فرصة شهر الصيام[1]

النموذج الثاني: قصيدة فتح مكة

والأرض تسعد أو تشقى بساكنها وأسعد الناس من بقربه كسبوا[2]

وظف أحمد سحنون في النموذج الأول صيغة تفضيل (أعظم)بمثابة حجة لإقناع المتلقي فهنا الشاعر قارن بين شهر رمضان وبين فرص الحياة اليومية فقد عد شهر الصيام فرصة عظيمة يجب اغتنامها وعدم افلاتها والعمل فيها بالخير

أما في قصيدة فتح مكة فقد وظف الشاعر لفظة (أسعد)كصيغة تفضيل جاءت حجة لإقناع المتلقي، فهنا الشاعر قارن بين صنفين من الناس السعداء: صنف يسكن مكة وصنف كسب قرب الرسول وحبه، فهو يرى أن الناس الذين كسبوا قرب الرسول أي مكانتهم بجانبه سعادتهم أكبر من الناس الذين يسكنون مكة .

فدور أسماء التفضيل حجاجيا يكمن في تبيان المبهم وهو يؤدي دور الحجة بغرض الاقناع.

صيغ المبالغة

تصنف صيغ المبالغة ضمن الاليات اللغوية للحجاج والتي تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في المعنى وقد استعان بها احمد سحنون في قصائده من امثلة ذلك نجد:

قصيدة عشنا:

وعاش في رمضان النور مؤتلفا ***** لم يستطع محوه آلاف ظلاّم

وأيقظ الناس من نوم ومن عمه ***** ولم يكن موقظو الدنيا بنوّام[3]

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ص289

[2] – المرجع نفسه، ص 295

[3] – المرجع نفسه، ص 300

في البيت الأول جاءت لفظة (ظلام)على وزن فعال، وهي صيغة مبالغة وظفها الشاعر هنا لكي يبرهن للقارئ عظمة شهر رمضان وقوة نور هلاله، وأنه مهما كثر الظلم والظالمين فلن يستطيعوا أن يطفئوا نور هذا الشهر الفضيل.

أما في البيت الثاني فجاءت الصيغة (نوام) كحجة يبرهن بها مكانة الشهر الفضيل والذي تفتح فيه أبواب السماء ويستيقظ فيه الغافلون وتكثر فيه أعمال الخير، فالشاعر أحمد سحنون أراد تمتين شعره وتقوية معناه فلجأ الى صيغ المبالغة لأنها تعد أكثر تجسيدا للمعنى فاستعمل منها ما يعبر عن درجة الحجة التي يريد أن يعبر بها في شعره لأنها تفيد الكثرة والمبالغة الصريحة

اسما الزمان والمكان

النموذج الأول: قصيدة رمضان هذا العام:

أين الجماهير التي فيها مضى ***** ما مسجد إلا بها مشحون[1]

النموذج الثاني: قصيدة رمضان رمضان

ليلة القدر موسم سنوي ***** للعلا للهدى لمنح الأجور[2]

تعددت أسماء الزمان والمكان في ديوان من وحي رمضان لأحمد سحنون، ففي النموذج الأول الذي كان من قصيدة رمضان هذا العام وظف اسم المكان (مسجد)، وفي النموذج الثاني وظف اسم الزمان (موسم)، فالمساجد مثلا أماكن للعبادة وبها يظهر المؤمنون حقا كما أن كلمة موسم الدالة على جني المحاصيل غالبا اقترنت بليلة القدر للحصول على الأجر والثواب، حيث وظفها هنا كشواهد وكحجج تزيد خطابه قوة ووضوحا في معناه.

اسم المفعول

النموذج الأول: قصيدة رمضان هذا العام

رمضان هذا العام كيف تكون **** والشعب فيك مكبل مسجون

النموذج الثاني: القصيدة نفسها

أين الجماهير التي فيما مضى **** ما مسجد إلا بها مشحون[3]

---

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص288

[2] – المرجع نفسه، ص298

[3] – المرجع نفسه، ص288

يصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة، والتي كانت حاضرة في ديوان من وحي رمضان لأحمد سحنون، فقد وظف اسم المفعول (مسجون) في النموذج الأول ليحاجج عن حال الشعب في رمضان وقد وقع عليه فعل السجن، كما استخدم كلمة (مشحون) في النموذج الثاني ليبين استغرابه من عدم وجود الجماهير التي شحنت في المساجد، فصيغة اسم المفعول تعمل على تقوية الحجة هنا، ما يجعل خطاب الشاعر قوي المبنى والمعنى.

رابعا: الأفعال الكلامية:

تضطلع الأفعال الكلامية خاصة التوجيهية منها بطاقة حجاجيه فعالة؛ لما تعتمده من إثارة وجدانية وانفعالات عاطفية توجه المتلقي الوجهة التي يريدها المتكلم منه، فما هو الأثر الذي تركته في ديوان أحمد سحنون "من وحي رمضان"؟

الاستفهام:

هو "طلب معرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب "، إلا أن الاستفهام قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى نعرفها من سياق الكلام منها: التشويق –الإنكار–الفخر–التهويل–التوبيخ–التمني، التعجب، النفي ... ويعد طرح السؤال وسيلة هامة من وسائل الإقناع ؛ لأنه يثير الانتباه ويجذب السامع فيستدرجه ليحاجج نفسه بنفسه، وهو من أنجع الأفعال اللغوية حجاجا، يسميه ديكرو وأنسكومبر" "الاستفهام الحجاجي "، ويعرفه بأنه: "نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقا من قيمته الحجاجية "[1]، وأهم أدواته: أم –هل–ما–من–أيّ–كم–كيف –أين–متى–أيان.

النموذج الأول: من" قصيدة أهلا رمضان "

رمضان يارضوان حل ****هل للمشاكل فيه حل ؟

هل يطلق المسجون في****رمضان يارضوان هل ؟

هل فيه تسعد أمتي****الثكلى بتحقيق الأمل ؟

هل فيه تعلن دولة ****الإسلام رائدة الدول ؟

[1] – أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2010، ص57

هل في ينتشر السلام****فلا ارتياع ولا وجل؟[1]

تكبد الشاعر أحمد سحنون قضية وطنه التي شغلته منذ دخول الاستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية إلى غاية مرحلة الاستقلال، مرورا بالأزمات التي واجهتها الجزائر خاصة فترة "العشرية السوداء "، فها هو يستبشر بقدوم رمضان ويتساءل ما إذا كان سيغير الأحوال وهل ستزول معه محنة وشدة الجزائريين؟ فالمرسل هنا لا يهدف للحصول على إجابة من السامع إنما الغرض منه التمنيّ، وهو بهذا الأسلوب يدخل ويدمج المتلقي في النص فيجعله طرفا فيه إذ يريد منه أن يقاسمه الأوجاع والآلام التي يشعر بها، ويحمله إلى الأمل بغدٍ أفضل، وقد مثل الاستفهام هنا حججا قوية كونه يحمل القارئ إلى نتيجة مفادها "تعظيم شأن رمضان والترحيب بمقدمه الكريم والدفع بالقارئ إلى اتخاذ موقف من القضية .

النموذج الثاني: من قصيدة "رمضان هذا العام"

رمضان هذا العام كيف تكون ****والشعب فيك مكبل مسجون ؟

من للتراويح ومن يسعى لها ****والمسجد المأسور فيك حزين؟

أين الجماهير التي فيما مضى ****ما مسجد إلا بها مشحون ؟

أين الدعاة وأين قد ذهبوا بهم **** تبكي قلوب فقدهم وعيون ؟[2]

إنّ ما عاشته الجزائر من مآسي وأحزان خلال فترة التسعينات جعلت من الشاعر يحاول جاهدا أن يجنّب شعبه ويلات تلك المحنة وآلامها بالكلمة اللينة والدعوة إلى الوحدة ورصّ الصفوف واجتناب التناحر والشقاقات، حتى أنه تعرّض للاغتيال، مما ترك في نفسه الأثر العميق، فكان مجموع الاستفهامات التي وردت في هذه الأبيات تحمل دلالات الحسرة والألم فراح يذكر شعبه، ويصوّر حجم المعاناة التي عاشتها الجزائر من تقتيل وخطف وتشريد وتجهيل... مما جعل هذه الحجج أكثر وقعا وتأثيرا في نفس القارئ؛ بغرض توعية الشعب والدعوة إلى نشر السلام.

[1] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص286–287

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأمر:

يضفي الأمر بعدا حجاجيا بوصفه قاعدة للإنجاز، وهو بنية طلبية تستدعي الفعل أو القول، وينبني عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء والإلزام .

وللأمر أربع صيغ هي: فعل الأمر، المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر[1].

وبنية الأمر يمكن أن تخرج من الدلالة على الأصل إلى الدلالة الاستلزامية التي يحددها السياق، وذلك حين لا تتوفر فيها شروط الدلالة على الأصل، وهذه الشروط باختصار هي: طلب الحصول في الخارج، ومطلوب غير حاصل، وممكن الحصول والطالب مستعل على المطلوب منه.[2]

وقد ذكر البلاغيون خمسة وعشرين دلالة استلزاميه للأمر، هي: الإباحة–التهديد–التعجيز الإهانة–التسوية–التمني –الدعاء –الالتماس –التسخير –الندب –الإرشاد –الإنذار الامتنان – الإكرام–الاحتقار–الخبر–التفويض–التعجب –التكذيب–المشورة–الاعتبار–التحريم–التعجب. ومن هنا يأتي التأثير.

النموذج الأول: من قصيدة "رمضان رمضان رمضان ":

ربّ وحّد صفوفنا واحم شبّان ****البلاد من الهوى والغرور

وأنر دربنا إليك فإنا ****قد ضللنا فلم نزل في ثبور

واهد من حاد عن سبيلك ****واحفظ سالكيه من زلة وعثور

وانصر المسلمين في كل أرض****مالنا غير ربنا من نصير

واحم وارحم وانصر فلسطين ****والقدس وكن للضعيف خير مجير[3]

اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على أسلوب الأمر، وهنا خرج الأمر عن دلالته الحقيقية ليؤدي دلالة استلزاميه متمثلة في الدعاء؛ إذ يعد الخروج بنية الأمر عن النمط المألوف انزياحا حجاجيا، وهو هنا يعبر عن الخضوع والذل والانكسار للآمر أمام المأمور، فيكون الآمر أدنى منزلة من المأمور، حيث استغل الشاعر فرصة رمضان وليلة القدر في الدعاء لنصرة الإسلام

[1] ينظر: عبد الرحمن حنكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ص288.

[2] ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني منشورات الاختلاف الجزائر، ط1،2011.

[3] – أحمد سحنون، الديوان، ج2، ص298–299

والمسلمين وتوحيد صفوفهم، فهو بذلك يريد أن يقنع القارئ أن المآل لله وحده واللجوء والتضرع له، فكان هذا الأسلوب مناسبا لطبيعة الشاعر نفسه "الإمام الخطيب الداعية الواعظ المرشد "ليمرر من خلاله رسالته الدعوية الإصلاحية.

النموذج الثاني: من قصيدة "طالعنا رمضان ":

فليغتنم فيه هدايته امرؤ ****ضل السبيل ولم يطب لحاله

هي فرصة عظمى فمن لم يغتنم ****إدراكها فليرض سوء مآله[1]

حيث استعمل الشاعر أسلوب الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر بغرض النصح والتوجيه للقارئ لاستغلال فرصة رمضان في التوبة والهداية، موقنا أن سبيل النجاة هو العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح.

[1] – المرجع السابق، ص285

خاتمة

بعد هذه المحاولة العلمية التي سعينا من خلالها الكشف عن الوظيفة الإقناعية والحجاجية للآليات اللغوية في شعر أحمد سحنون، والتعرف على أهم هذه الآليات اللغوية الموظفة لديه، كما سعينا أيضا إلى إثبات حجاجيه الخطاب الشعري وغيرها من التساؤلات الفرعية...آن لنا أن نخلص إلى جملة نتائج أهمها:

– إن الحجاج خاصية جوهرية في كل خطاب، فهو أسلوب تواصلي يعتمد أساسا على تقديم الحجج والأدلة والبراهين قصد إقناع الطرف الآخر.

– تقوم نظرية الحجاج واللغة على جملة من المبادئ منها: أ–الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج –ب–المكون الحجاجي في المعنى أساسي والمكون الإخباري ثانوي.

– تتسم الحجج اللغوية بجملة من السمات منها: أنها سياقية – نسبية – قابلة للإبطال.

– ينفرد النص الحجاجي عن غيره من النصوص بعدة خصائص ومميزات هي: القصد المعلن –التناغم – الاستدلال – البرهنة.

– عرف الاهتمام بالحجاج منذ القدم انطلاقا من الدراسات الحجاجية عند الغرب مع أرسطو وقد ارتبطت الدراسات في هذه المرحلة ارتباطا وثيقا بالبلاغة والجدل كما لقي أيضا نصيبه في الدراسات العربية القديمة من ناحية التنظير والممارسة ممثلا إيّاه الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين "، أما عن الحجاج في الدراسات المعاصرة فقد كان حاضرا عند بيرلمان وتيتكا من خلال كتابهما" مصنف في الحجاج، البلاغة الجديدة "، وفي الدراسات العربية المعاصرة جاءت الدراسات الحجاجية مسطرة في كتب وأبحاث، وقد أضافوا وتوسعوا في النظرية الحجاجية.

– إذا كانت وظيفة الإقناع عند البلاغيين هي وظيفة مضافة إلى اللغة الإبلاغية، فهي تعتبر عند ديكرو الوظيفة الأولى والأساسية.

– تتوفر اللغة العربية على طاقات حجاجيه هائلة، وقد عرف الشاعر " أحمد سحنون" كيفية استغلالها وتوظيفها في الدفاع عن حقوق شعبه، ونشر الوعي ومحاربة الجهل وتصحيح العقيدة...

– ارتباط لغة الشاعر بلغة القرآن الكريم والسنة واقتباسه منه ومن موضوعاته فكان دعما وتفعيلا ناجحا للوظيفة الحجاجية، فالقرآن والسنة هو المبدأ والمنتهى.

– اعتماد الإمام والمصلح أحمد سحنون على الكلمة اللينة في إقناع المخاطب بعيدا عن الإكراه والفرض.

– توظيف التكرار بنوعيه للدلالة على تأكيد المعنى وتقويته وإثباته مما يوفر طاقة في الخطاب غايتها التأثير والإقناع، مما يدل على اهتمام الشاعر بأحوال مخاطبيه.

– وظف أحمد سحنون في ديوانه من وحي رمضان آليات لغوية من بينها المشتقات والتي ساعدت في إبراز الحجة وتقوية خطابه وإظهار وجهة نظره، ومن ثم إقناع المتلقي حول الموضوع المعالج في القصائد.

– إن توظيف أحمد سحنون لآليات لغوية مختلفة من روابط وعوامل حجاجيه وألفاظ تعليل ساهم في وصل الحجج وترتيبها ومنحها القوة المطلوبة، مما يفضي لنا بنتيجة مفادها أنّ الشاعر لم يعن بما هو جمالي وبلاغي وتصويري بقدر ما اهتم بما يحقق مقصديه الإقناع والتأثير على المتلقي خدمة لمشروعه الإصلاحي.

– سيطرة الشاعر على ذهن المتلقي من خلال توظيف الأفعال الكلامية خاصة الطلبية منها كالاستفهام والأمر، التي تعمل على إثارة القارئ ولفت انتباهه ومن ثم تغيير سلوكه.

– يحضر الحجاج اللغوي في الخطاب الشعري لأحمد سحنون لكونه لا يهدف إلى نقل تجربة ذاتية فقط بل يهدف إلى الحث والتحريض والإقناع لأجل تغيير أفكار القارئ ومواقفه وسلوكياته، كما أنه يحاجج بأدبيته بوصفه خطابا لغويا يقوم على اللغة ويزخر بطاقة حجاجيه.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص

أولا: مراجع بالعربية:

1-أحمد سحنون، الديوان، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2007.

2-أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسيات، 2013

3-باسم خيري خضير، الحجاج التوجيه الخطاب (مفهومه، مجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته) دار صفاء للنشر وتوزيع، عمان، (د.ط)، 2019

4-أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2010

5-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع الأحمدية، ط1، 2006

6-باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، (تر): أحمد الودرني، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط3، 2001

6-الجاحظ، البيان والتبين، مكتبة الهلال بيروت، لبنان، ط2، 1992.

7-جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة، لبنان ناشرون، بيروت ط1، (د.ت)

8-حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1996

9-أبو الحسن بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق: حقي محمد شرف، مطبعة الرسالة عابدين، (د.ط)، (د.ت)

10-حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، فريق البحث في البلاغة والحجاج

11-ابن خلدون، المقدمة، مكتبة المدرسة، دار الكتاب، لبنان للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1961

12-الرضى الاستبريازي، شرح الكافية، (د.ط)، (د.ت).

13-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ط1، 2011

14-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، (د.ت)

15-ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ط2، (د.ت).

16-طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج، كلية الآداب واللغات الإنسانية الرباط، منتديات صور الأزبكية

17-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000

18-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1998

19-عبد الرحمن حنكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996

20-عبد اللطيف عادل " الحجاج في الخطاب (مقاربات تطبيقية) "، مؤسسة آفاق مراكش المغرب، ط3، 2017

21-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007.

22-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.

23-العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011

24-الفيروز أبادي، (تح): محمد الشامي زكريا جابر أحمد، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008

25-محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، إفريقيا الشرق، بيروت، ط2، 2002

26-محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005

27-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 2008

28-مصطفي صادق الرافعي، وحي القلم، (د.ط)، (د.ت)

29-منى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، كلمة للنشر والتوزيع، أريانة، تونس، ط3، 2015

30-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط2، 1987

ثانيا: الرسائل الجامعية

1-أحمد حمادي أسعد ورائد مجيد جبار، آليات الحجاج اللغوية في رسائل الإمام على رضي الله عنه، " الروابط الاحتجاجي اختصار"، جامعة البصرة وجامعة ذي فقار، كانون الأول، 2014

2-أحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسي عليه السلام، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة، وهران، 2008-2009

3-إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني " سورة الأنبياء أنموذجا "، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013

4-حفيان سوهير، الاشتقاق ودوروه في نمو اللغة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة بن مهدي، أم البواقي، 2015-2016

5-حسين بو بلطة، رسالة ماجستير في اللغة العربية لسانيات الخطاب " الحجاج في الامتناع والمؤنسة " لابن حيان التوحيدي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010

6-سهيلة بن عبد الحفيظ، الحجاج في زهديات أبي العتاهية، رسالة ماجستير، علوم اللسان، جامعة قالمة، 2014-2015

7-هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في (كتاب المساكين)، لرافعي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2004-2005

ثالثا: المجلات

1-رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغله، مجلة الحجاج، عالم الفكر، العدد 2 المجلد 44، أكتوبر – ديسمبر 2011.

2-فوزية زيار، من الأفعال الكلامي إلى الفعل الحجاجي، مجلة الإشعاع، العدد2، جامعة وهران / الجزائر، 2014

3-محمد الأمين مصدق، حجاجيه الأفعال الكلامية في مناظرات الشيخ أحمد ديدات، مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 8، ع4، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة / الجزائر

4-محمد العبد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 60

رابعا: موقع إلكتروني

1-محمد حمودي، الحجاج واستراتيجية الاقناع عند طه عبد الرحمان، مقاربة استيمولوجية، جامعة مستغانم، (موقع الأنترانت)

2-مجموعة أساتذة من جامعة منتورى، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدي الجزائر، 2004، الجزء الأول http://www.almoajam.org/poet-details.php?id=416

3-الحجاج في اللغة w.w.waljabrabed.net.2020.02.10.21.00

خامسا: مراجع بالأجنبية:

1-chaimperelman et lucieolebbrechts – tyteca de l'argumentetion la nouvelle rléthorique ، préface de michele meyr ، 5 eme

فهرس الموضوعات

كلمة شكر .....

الإهداء .....

مقدمة ..... أ-ج

المدخل

أولا- تعريف الحجاج:..... 5

1-لغة:..... 5

2-اصطلاحا: 6

ثانيا-المسار التاريخي للحجاج 7

1-في الفكر العربي القديم:..... 7

2- في الفكر الغربي القديم :..... 8

3-في الفكر العربي الحديث:..... 9

4- في الفكر الغربي الحديث..... 13

ثالثا-خصائص النص الحجاجي :..... 14

رابعا-سمات الحجج اللغوية:..... 14

خامسا-الحجاج في اللغة: 15

سادسا-السلم الحجاجي:..... 17

سابعا-علاقة الحجاج بالشعر : 18

الجانب النظري

الفصل الأول: الآليات اللغوية الحجاجية

تمهيد:..... 23

أولاً: التكرار..... 24

ثانيا: الروابط والعوامل الحجاجية..... 26

1-روابط الفصل والوصل: "الروابط النحوية"..... 27

1-2- روابط الفصل: "..... 30
2- العوامل الحجاجية:..... 30
3- ألفاظ التعليل:..... 31
ثالثا: المشتقات:..... 34
1-اسم الفاعل:..... 34
2-اسم المفعول:..... 35
3-الصفة:..... 35
4- اسما الزمان والمكان:..... 36
5- اسم التفضيل:..... 36
6-صيغ المبالغة:..... 36
7- اسم الآلة:..... 36
رابعا: الأفعال الكلامية 37
1-مفهوم الفعل الكلامي:..... 37
2-نظرية الأفعال الكلامية:..... 37

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: تطبيق الآليات اللغوية الحجاجية في قصائد من وحي رمضان لأحمد سحنون

التعريف بالشاعر أحمد سحنون:..... 42
أولا-التكرار:..... 44
ثانيا-الروابط والعوامل الحجاجية:..... 46
1-روابط الوصل وروابط الفصل:..... 46
2-العوامل الحجاجية:..... 49
3-ألفاظ التعليل:..... 50

ثالثا–المشتقات:..... 53
رابعا: الأفعال الكلامية:..... 56
الاستفهام:..... 56
الأمر:..... 58
خاتمة..... **60**
قائمة المصادر والمراجع..... **63**
فهرس الموضوعات..... **68**